



عاصم الشبيدي

«عُمان» في يوبيلها الذهبي . . المجد للصحافة

ولها تفاصيل تستحق أن تؤنق وتستحق أن تدون.. فهي رحلة كفاح قادتها أجيال من الصحفيين والفنيين في الجريدة تحملوا الصعاب وتحذوا المتاعب إلى أن وصلوا بالمشروع إلى هذه النقطة الزمنية. وسيجد القارئ معنى التحديات وحجم الصعاب في سياق مقالات الملحق ومواضيعه.

أمّا السؤال عن المستقبل، أو مرحلة ما بعد الخمسين، فهو السؤال الكبير الذي يستحق مساحة أكبر من هذه المساحة، لأنه سؤال حول مستقبل المشروع الذي وصل إلى هذه المرحلة من الطريق الطويل. جريدة عمان تعد قراءها بالكثير في المرحلة القادمة على كل المستويات، على مستوى الشكل أو المضمون.. ويكفي أن نختصر الحديث عن الطموح (فالطموح نفسه لا يمكن أن يختصر) طموح الناشر وهي وزارة الإعلام أو طموح الزملاء الذين يعملون في الجريدة بالقول إننا نطمح في القريب العاجل أن تكون جريدة عمان في صدارة الصحف العربية، وهي حقيقة تسير بثبات في هذا الطريق، وكذلك بين الصحف العالمية التي تستحق عناء القراءة. وفي الحقيقة هذا أكثر من كونه طموحا فهو خطة عمل تسير الجريدة نحو تحقيقها وبتكاتف الجميع فإن الخطة سوف تصل إلى مبتغاها وسنلتقي قريبا لنحكي قصة هذا الطموح الكبير وآليات تنفيذه.

■ عاصم الشبيدي رئيس التحرير

بدأت أفكارا يقولها كتاب الجريدة ومحرروها، يقولها المجتمع وتنقلها عمان، ونمت الأفكار وأصبحت الطموحات كبيرة جدا، ومتواكبة مع عراقة عُمان وعراقة شعبها وتاريخها.

كانت عُمان البلد في عام ١٩٧٠ بحاجة ماسة إلى خطاب إعلامي يواكب خطط التحولات التي أرادتها في تلك المرحلة ولذلك كان لا بد من صحيفة، خاصة وأن للصحف في تلك المرحلة مكانة لا ينافسها أحد كما هو الحال اليوم. ولم يضي من الزمن أكثر من عامين إلا وكانت الأيادي العمانية تتداول الجريدة، وتقرأ عناوينها الصباحية وتنشم في جبرها الحقيقة وتقرب أمامها كل بعيد.

ومنذ تلك اللحظة بدأت القصة.. بدأت قصة الجريدة التي نحتفي اليوم بمناسبة مرور نصف قرن على إطلاقها الأولى.

وفي هذا الملحق الخاص الذي تصدره الجريدة بالمناسبة نحاول أن نستذكر الكثير من تفاصيل المشروع منذ بداياته الأولى في مقر الجريدة الصغير في بيت الفلاح وإلى أن أصبحت في مبناها الكبير والحديث المعروف في مدينة الإعلام. ومن البدايات التي كان العمل فيها صعبا سواء على مستوى التحرير وأدوات الكتابة والطباعة والتوزيع أو على مستوى أدوات تلقي الأخبار عبر وكالات الأنباء وإرسال الصور من مكان الحدث إلى مقر الجريدة وإلى الآن حيث التكنولوجيا الحديثة وحيث عالم المنصات الإلكترونية وخطة التحول الرقمي. وكلها تفاصيل يمكن أن تشرح للقارئ معنى كلمة «مهنة المتاعب»،

وصفحاتها من الصفحة الأولى وإلى الصفحة الأخيرة بالمعنى القريب أو بالمعنى الرمزي للعبارة. فمشروع جريدة عمان لم يكن مشروعا تجاريا تنتهي صلاحيته بانتهاء حاجة السوق له أو توقفه عن تحقيق مكاسب وأرباح مجدية، بل كان ولا يزال مشروعا وطنيا: ثقافيا وتنويريا ولد ليبقى طويلا، وولد ليكبر سريعا.. مشروعا ينقل أخبار سلطنة عمان للقارئ وأخبار العالم ليس من أجل الإخبار فقط، فتلك مهمة آنية ولحظية، ولكن من أجل صناعة وعي وبناء تصور عما يحدث حولنا وليكون القارئ، مسؤولا حكوميا كبيرا أو مواطنا يجلس في أقصى بقعة من بقاع عمان، واعيا بكل ما يحدث في وطنه وفي إقليمه وفي العالم أجمع وهذه هي المهمة الطويلة التي تعمل عليها جريدة عمان. كان دور المشروع/ الجريدة صناعة وعي وطني، وسياسي، واقتصادي، واجتماعي، وفكري، وثقافي، واقتراح مسارات للمستقبل في ضوء فهم ما يحدث ووعيه. قد لا تكون الصورة (صناعة الوعي) في لحظة قراءة ما في الصحيفة واضحة بهذه المباشرة، لكن إن لم تكن هذه هي النتيجة فإن المشروع يحتاج إلى مراجعة على كل المستويات.

وإذا كان ذلك الوعي قد تحقق خلال العقود الخمسة الماضية من عمر عُمان البلد فهذا يعني أن عُمان الجريدة قد نجحت، وكذلك الإعلام العماني بوسائله المختلفة. إن الكثير من الأفكار الكبرى التي نراها اليوم في عُمان البلد خرجت من على صفحات عمان الجريدة،

«ديوان الحياة في عمان خلال نصف قرن».. هذا وصف يصلح جدا أن توصف به جريدة عمان، وهي تحتفل بمناسبة مرور ٥٠ سنة على بدء إصدارها في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٧٢. حيث واكبت الجريدة التحولات الجذرية التي شهدتها سلطنة عمان خلال العقود الخمسة الماضية. ومن يريد اليوم أن يعود ليقراً تلك التحولات وينظر لها على الخط الزمني فعلية أن يعود إلى صفحات الجريدة حيث يستطيع أن يجد كل شيء، ويمكن أن يقرأ مؤشرات التنمية وفلسفتها ومؤشرات التوترات على الخط السياسي والاقتصادي وصعود وهبوط الإنتاج العلمي والأدبي. فلا يكاد حدث جرى في عمان إلا ووثقته الجريدة كما ينبغي له أن يوثق، بدءا من البساط المهترئ الذي فرش تحت شجرة في أعلى جبل من جبال عُمان ليجلس عليه طلاب العلم في بداية سبعينات القرن الماضي وإلى المشاريع العملاقة وتحولات الثورة الصناعية الرابعة التي تعيشها عُمان في نهضتها المتجددة، ولا يكاد كتاب صدر إلا وقرأته الجريدة، ولا يظهر توجه أدبي أو فكري إلا وناقشته عبر الحوارات ومقالات الرأي ومختلف الفنون الصحفية. إنها ديوان الحياة العمانية بحق.

وإذا كانت نهضة عُمان الحديثة قصة تستحق أن تقرأ تفاصيلها على صفحات جريدة عمان فإن الجريدة بوصفها مشروعا من مشاريع النهضة الثورية يستحق أن تقرأ تفاصيله أيضا، تقرأ عتباها



صحيفة «عُمان» .. بدايات الصدور محطات وسنوات لا تنسى



■ مع قيس الزواوي وزير الخارجية في ذلك الوقت



سليمان القضاة

(كتب هذا المقال قبل عقد من اليوم، ونشر وقتها خلال احتفال «جريدة عُمان» بمناسبة مرور ٤٠ سنة على إصدارها، وتقديراً لكاثبه ولكمائه في تاريخ الجريدة نعيد نشره ندعو لكاثبه بأن يمن الله عليه بالصحة والسلامة).

زلت أدين لهم أو لذكراهم بالفضل.

ومنذ صدور «الرأي» حتى انتدائي إلى سلطنة عُمان، تدرجت في العمل الصحفي من مندوب صحفي إلى محرر ثم توليت مسؤولية سكرتير تحرير للشؤون المحلية في الصحيفة عندما غادرت إلى مسقط ضمن فريق من الصحفيين والفنيين لإصدار صحيفة «عُمان» أسبوعياً في العيد الوطني العُماني الثاني عام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين.

المهمة المستحيلة

وصل الفريق إلى مسقط في النصف الثاني من شهر أكتوبر عام ١٩٧٢، وضم الفريق ثلاثة من المحررين و٩ من الفنيين. كنت أنا والزميل محمد ناجي العمابرة مسؤولين عن إعداد المادة الصحفية وترتيب وتبويب الصفحات والإشراف على العمل الفني والتحريري بكامل مرحله، بينما تولى الفريق الفني إعادة تركيب ماكانت الطباعة وإعدادها للطباعة، وكانت المفاجأة أنه علينا إصدار الصحيفة في العيد الوطني الثاني لسلطنة عمان أي في الثامن عشر من نوفمبر ١٩٧٢، وقد بدت هذه المهمة مستحيلة، فقطع الماكينات محفوفة في صناديق خشبية خارج المبنى، والمبني غير مؤثث أو غير مجهز بمستلزمات العمل التحريري والفني، وحاولنا جهداً أن نؤجل موعد الإصدار، فالمهمة بهذا التوقيت بدت مستحيلة، ولكن القرار قد اتخذ أن يوزع العدد الأول من صحيفة «عُمان» في اليوم الأول من احتفالات العيد الوطني.

مفاجأة غير سارة

أما المفاجأة الثانية المحبطة، وبعد تفكيك الصناديق الخشبية ومشاهدة أجزاء الماكينات تبين لنا أنها قديمة الطراز، وأنها كانت تستخدم لطباعة الصحف الأسبوعية في الأربعينيات من القرن الماضي!! وبالنسبة لي وللزميل العمابرة فقد كنا خائلي الذهن تماماً عن البيئة السيائية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسلطنة عمان، فمن الطبيعي أن تتلازم المادة الصحفية التي سنشر في العدد الأول مع هذه البيئة. ورغم كل الصعاب التي ذكرت وغيرها، فقد بدأنا العمل فوراً بروح الفريق الواحد، الأولوية كانت لتجهيز الآلات للطباعة للعمل من حيث تركيبها وتجميعها وإعدادها، ومن ثم إعداد المادة الصحفية للنشر في العدد الأول؛ لم يتبق أماناً إلا أيام معدودات، فكان قرارنا الجماعي أن نواصل الليل بالنهار لإنجاز المهمة، فتم تحرير العدد الأول جلوساً على الأرض، أما طعامنا فكان من العمليات، وأما النوم كان أحياناً في مبنى الصحيفة وأحياناً قليلة في المنزل.

وصدر العدد الأول وتم توزيعه في الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٧٢ ليكون ذلك بداية الانطلاقة لصحيفة «عُمان»، والتي نحتفل هذه الأيام بعيدها الأربعين (كان ذلك وقت كتابة المقال في عام ٢٠١٢)، وقد كان إصدار الصحيفة في ظل الظروف التي ذكرت متار إيجاب الزملاء العُمانيين حتى أن بعضهم أطلق علينا اسم «الفرة الخاصة»!!

السياسة التحريرية

ومنذ بداية الصدور كان لا بد من تحديد العناصر الأساسية للسياسة التحريرية للصحيفة على ضوء السياسة الإعلامية لسلطنة عمان، ورغم الطابع الرسمي للصحيفة، فقد اجتهدنا في إدارة التحرير أن تأخذ بعداً شعبياً، لضمان توزيع أوسع وأشمل، وأن تكون الصحيفة قريبة من المواطنين وتطلعاتهم واحتياجاتهم، ويمكن تلخيص سياسة عُمان منذ صدورها بما يلي:
■ التركيز على استراتيجية قيادة السلطان قابوس والحكومة العُمانية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وأميناً.
■ إبراز الخطوط العامة لسياسة الدولة العُمانية على مختلف الأصعدة داخلياً وخارجياً.

في عمر الإنسان لحظات مفصليّة، ترسم له مسار حياته وتحدد خطواته المقبلة، وبعد تعب العمر تأتي الذكريات، فتمر سريعاً وقد نال منها التعب والإرهاك، وبعد ما أخذت من العمر أجمله، ولكتها، أي الذكريات، تبقى الذخيرة وخزينة التجارب والأحداث.

وكما يشد الإنسان الحنين إلى مرايع الطفولة والصبا، بحلولها ومرها، ويعود فيها إلى سنوات النشأة والتكوين، فإن شريط العمر لا بد أن يتوقف عند مفاسل أساسية في الحياة، تؤثر فيه وفي من حوله، تشكل محيطه ومحيط غيره ويقدر تأثيرها تكون إحدى محطات العمر الأساسية، وبالنسبة لي فإن المحطة العُمانية كانت محطة رئيسية أثرت على حياتي المهنية والشخصية.

وحتى أصل إلى المحطة العُمانية في حياتي، مرت أحداث جسام، فكانت أحداث ستينيات القرن الماضي حافلة بأحداث عاصفة أثرت على كل الأقطار العربية، وليس المجال هنا للحديث عن تفاصيلها وتأثيرها العميق على التاريخ العربي الحديث وعلى المجتمعات العربية، خاصة تلك الأقطار القريبة من الأحداث، ولكن أردت أن أعرج إليها لكي أصل إلى العقد السابع من القرن الماضي، فهو المنطلق لما أريد الحديث عنه.

المحطة العُمانية : نهضة حديثة

وكان من أهم أحداث السبعينيات، انطلاقة نهضة عمان الحديثة في الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٧٠، عندما تولى السلطان قابوس -طيب الله تراه- مقاليد الحكم، وحتى يكون الكلام موضوعياً عن هذه المحطة المهمة في حياتي، التي استمرت ثماني سنوات، لا بد من العودة إلى البدايات التي عايشتها عند وصولي إلى مسقط في أكتوبر عام ١٩٧٢، فكان من الواضح أن البلاد على أبواب تغيير جذري، فما كان موجوداً من عُمان البتنية الأساسية بسيط ومتواضع، فلا شوارع معبدة ولا مدارس ولا مستشفيات ولا مطارا حديثاً...، هذا، فكان التغيير، كان يجب أن يكون شاملاً وبأسرع وقت ممكن.

بدأت الصورة بالتغيير يوماً بعد يوم، وبقيادة السلطان ورؤيته وأرادته ومتابعته الحثيثة لكل تفاصيل النهضة الشاملة، واستجابة المواطن العُماني وباصرار وبعزيمة القيادة والمواطنين حققت عمان قفزات هائلة في التنمية الشاملة خلال سنوات قليلة، وما زلت أذكر -أنا شاهد عيان- مقولة السلطان (الراحل) الشهيرة التي أطلقها منذ بداية النهضة العُمانية: (سنعلم أبنائنا حتى تحت ظل شجرة). وهكذا كان، حتى أن زوجتي كانت تدرس الطالبات في خيمة باحدي مدارس العاصمة.

وقد سنحت لي الفرصة أن أعود إلى سلطنة عمان في منتصف الثمانينيات في مهمة صحفية، فلم أفاجأ بحجم الإنجاز والتقدم الذي حصل، فأنا أعرف البدايات وأعرف أنها ستتم إنجازاً عظيمًا ليس في العاصمة والمدن الكبرى بل لتشمل كل ولايات سلطنة عمان.

صحيفة عُمان .. بدايات الصدور

قبل الحديث عن بدايات عملي في عُمان، سأتحدث عن بدايات عملي المهني في المؤسسة الصحفية الأردنية -وكانت مؤسسة حكومية تتبع وزارة الإعلام- حين بدأ العمل بها لإصدار صحيفة يومية «الرأي»، وقد أكتب في عملي بالمؤسسة الصحفية وبعد تخرجي من الجامعة كل مراحل الإعداد لصدور الصحيفة مهنيًا وفنيًا وإداريًا، وكان المرحوم ياذن الله الأستاذ أمين أبو الشعر مديراً عاماً للمطبوعات والنشر وكلف بالإشراف على المؤسسة ثم عين مديراً عاماً ورئيساً لتحريرها.

لم تكن مهمة إصدار الصحف اليومية في تلك الأيام مهمة سهلة ولذلك تعثر صدور الصحيفة لعدة مرات، بسبب نقص الكفاءات البشرية وضعف الإمكانيات الفنية والإدارية والمتخصصة بالصحف اليومية، وبقي الحال كذلك شهوراً طويلة إلى أن تولى إدارة التحرير المرحوم ياذن الله الأستاذ محمود زين العابدين وهو أستاذ أجيال من الصحفيين في لبنان والأردن والكويت وأنا وعدد من الصحفيين الأردنيين ندبن له بالفضل رغم قسوته وشدته وإجبارنا على العمل ليلاً ونهاراً وحتى ساعات الفجر، دون عطلة أو إجازة حتى ليوم واحد على مدى سنتين متتاليتين، انطلاقاً من مبدأ رسخه فينا بأن مهنة الصحافة لا يمكن أن تعطيك إذا لم تعطها كل جهدك وطاقتك وبانقطاع تام للمهنة.

والى جانب هذا المعلم المعلق، تدربت على أيدي أساتذة كبار في وكالة الأنباء الأردنية وتعلمت منهم الكثير، وأنا ما



الأحد ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ

الموافق ٢٠ من نوفمبر ٢٠٢٢ م العدد ١٤٦٦٦

Sunday 20 November 2022 -

Issue No14646

القرار أن تصدر الصحيفة في العيد الوطني على أن تستكمل المتطلبات الأخرى أثناء الصدور وبعد.

وتولت الاجتماعات في الصحيفة برئاسة الأستاذ عبد العزيز الرواس وزير الإعلام ورئيس مجلس إدارة الصحيفة (في ذلك الوقت)، وبحضور الأستاذ نجيب الزبيدي، المدير العام ورئيس التحرير، وكانت الخطوة الأولى هي تدريب الفنيين على نمط الطباعة الجديد (الأوفست) وقد طلبت من الزملاء العاملين على ماكينات الطباعة أن يواكبوا تركيب الماكينة الجديدة ومحاولة التدريب عليها بالاستعانة بالفنيون مهارة الطباعة الحديثة استعداداً ليوم الصدور المنشود. وما حدث في قسم الطباعة طبع في الأقسام الفنية الأخرى فلم يكن هناك حل آخر، لأن استخدام فنيين جدد من الخارج يحتاج وقتاً طويلاً، لم يكن متاحاً في تلك الفترة الحرجة.

وقبل أيام من الاحتفالات بالعيد الوطني، صدر العدد صفر (أي العدد التجريبي) وأردت أن يكون مختلفاً قليلاً عن نمط الصحيفة المعتاد، وبالإبتعاد عن النمط الرسمي وطلبت أن يكون توزيع العدد محدوداً على كبار المسؤولين مع إرسال ملاحظة تبين أن العدد تجريبي، وأن إدارة الصحيفة ترحب بأي أفكار أو ملاحظات يمكن تطبيقها مع العدد الفعلي. وفي فجر يوم الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٨٠ صدر العدد الأول من الصحيفة اليومية، بعد محدود من الزملاء الصحفيين والفنيين والإداريين، بانتظار استكمال مستلزمات الصدور بعد ذلك.

استراحة طويلة

بعد أيام من صدور «عُمان» اليومية طلب مني الأستاذ عبد العزيز الرواس وزير الإعلام آنذاك أن أعمل مستشاراً في مكتبه الخاص، فقال لي: «إنك تعبت معنا كثيراً وأن الأوان لك أن تراح، وبالفعل كانت الفترة ما بين أواخر نوفمبر وبداية شهر أبريل عام ١٩٨٠ حين عدت إلى عمان استراحة ممتعة، عشت خلالها حياة طبيعية دون سهر الليالي وإرهاق العمل الصحافي، وكانت أول استراحة فعلية لي منذ بدايات عملي الصحفي في الأردن وسلطنة عمان، وحتى إنهاء عملي كرئيس لتحرير جريدة الرأي الأردنية عام ٢٠٠١.

أيام لا تنسى هي أيام وسنوات لا تنسى أمضيتها في سلطنة عمان، شكلت بالنسبة لي تجربة ثرية على الصعيدين المهني والشخصي..، واليوم وأنا أحاول استعادة شريط الذكريات قبل أربعين عاماً فإن أكثر ما يشدني، تلك العلاقات الحميمة والصداقات والزمالة العميقة مع الإخوة العُمانيين والأردنيين والمصريين، سواء من كانوا من فريق العمل في الصحيفة أو في الإعلام أو الإخوة المسؤولين، وكذلك الزملاء في الإذاعة والتلفزيون ووزارة الإعلام.

وأنا أحاول جهدي العودة بالذاكرة إلى تلك الأيام الجميلة، لا بد من الإشادة بكل محبة للمسؤولين في الإعلام ابتداء من طبيب الذكر الشيخ عامر بن علي بن عمير، وأحمد بن سالم آل جمعة، ثم سمو السيد فهد بن محمود آل سعيد أول وزير إعلام لسلطنة عمان، والصديق العزيز الأستاذ عبد العزيز الرواس والأستاذ حمد المرادشي، والصديق نجيب الزبيدي والأساتذة ذياب بن صخر العامري، ومحمد المرجي، والشيخ هلال السبابي، والشيخ بدر الخروصي، وغيرهم كثيرون، اعتمد عن قصور ذاكرتي في ذكر أسمائهم. ولا بد أيضاً من استذكار الزملاء الذين عملوا في الصحيفة فمن مصر الزملاء القصبي عبادة وسعيد منصور وكمال جاون ومن العُمانيين الأساتذة حمود السبابي وسالم رشيد وفاطمة غلام، إضافة إلى العديد من الإداريين والفنيين والعاملين في الخدمات.

عمق المحطة العُمانية

وبالإضافة إلى ثراء العلاقات الإنسانية في هذه المحطة، فقد أتيحت لي الفرصة لزيارة كافة ولايات سلطنة عمان في الساحل والداخل ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن شرقها إلى غربها، أتعرف على طبيعتها وعلى ناسها وعاداتهم وتقاليدهم وتطلعاتهم الطموحة نحو عمان حديثة وقوية بقيادتها وعزم وإخلاص أبنائها.

وبالإضافة إلى جولاتي الداخلية فقد تشرفت بتغطية العديد من جولات السلطان قابوس إلى تونس والأردن وحضوره عدد من القمم الإسلامية، وقمع دول عدم الانحياز، كما رافقت السلطان في بعض جولاته لولايات سلطنة عمان والتي كانت تستمر ألياماً حيث كان جلالته يلتقي المواطنين في مواقعهم مستمعاً إليهم ويأمر بحل الممكن من مشاكلهم وتلبية متطلباتهم.

ومن خلال هذه التجارب كنت على يقين وأنا أحاول قراءة المستقبل، أن تاريخ عمان الحضاري وعراقته، وما تمتلكه من موارد طبيعية هائلة ومن تنوع جغرافي وقيادة مصممة على التغيير والبناء أن المستقبل الزاهر هو بانتظار عمان قيادة وشعباً.

المكافأة المجزية

أما الذي لا يستطيع أحد تجاهله أو نسيانه، هو الأضالة والعراقة العربية لأبناء عمان ودورهم الحضاري على مر التاريخ، وبالنسبة لي فإن مثار إعجابي كان ولا يزال تلك الشخصية العُمانية المتمسدة بالهدوء والاتزان والذكاء القطري الحاد وطيبة المعشر وطموح لا حدود له مع تصميم على تجاوز كل الصعاب.

وفي الختام وأنا أحاول الاعتذار إن أخطأت في الواقع والأسماء، ولكن عذري-كما قلت في بداية هذا المقال، أن ذاكرة العمر المتعب تعبت أيضاً، فأرجو المعذرة إن سهوت أو أخطأت. أما مكافأتي الكبرى على عملي وجهدي في سلطنة عمان، فكانت دموعاً خلجى تسربت من قبل بعض الإخوة العُمانيين العاملين في الصحيفة عند وداعي لهم بعد انتهاء عملي فيها.

■ **سليمان القضاة** – صحفي أردني وأحد مؤسسي «جريدة عُمان»

- متابعة إنجازات النهضة العُمانية الحديثة ومتابعة تفاصيلها ونشرها والتعليق عليها، وضمان مشاركة المواطن العُماني في مسيرة التنمية.
- تغطية النشاطات الحكومية والمحلية في كل مناطق سلطنة عمان.
- كسب ثقة القارئ العُماني، من خلال التعرف على احتياجاته وهمومه ومشاكله، ومحاولة سماع صوته ومطالبة للمسؤولين.
- التركيز على توزيع الصحيفة وانتشارها في كل ولايات سلطنة عمان.
- نشر ثقافة الانتماء والمشاركة في بناء دولة عمان الحديثة.
- تخصيص مساحات واسعة من الصحيفة لإبداعات الكتاب والمثقفين والشعراء العُمانيين.

العمل الميداني

كنت أفضل العمل الميداني على العمل المكتبي في الصحيفة، فخلال فترة وجيزة شكلت شبكة علاقات واسعة مع الوزراء والمسؤولين في مختلف المواقع، إضافة إلى المقابلات الصحفية والتحقيقات والتقارير، قد ترسخت ثقة مبني وبين مصادرٍ إخبارية من خلال الدقة والموضوعية في النشر، وكان مما يشجئني على هذه العلاقات البناءة، أن بعض الوزراء والمسؤولين كانوا يبادرون بالاتصال وتزويدي بأخبارهم وشاغلاتهم.

معالجات محلية

بدأت بكتابة مقال أسبوعي أتناول فيه قضية محلية كالحديث عن ضرورة توفير الخدمات الأساسية للمواطنين، والإشارة إلى نقص خدمة ما في أي تجمع سكاني، وقد لاقى المقال تجاوباً كبيراً، إلا أن أحد الوزراء اشكى من أنني اتهم وزارته بالتقصير، فتوقفت عن كتابة المقال، والمفارقة أنني التقيت بهذا الوزير في إحدى المناسبات فلامني على وقف مقالتي مؤكداً أنه كان يستخدم للضغط على مسؤولي المالية العامة لزيادة مخصصات وزارته!!

«عُمان» .. مرتان في الأسبوع ومع تطور العمل في الصحيفة وتزويدها بامكانيات فنية وبشرية جديدة، تقرر إصدارها مرتين بالأسبوع، وبقي الحال كذلك حتى العيد الوطني التاسع حيث صدرت الصحيفة يومياً، فكانت أول صحيفة يومية تصدر في سلطنة عمان.

انطلاقة جديدة

في عام ١٩٧٨ قرر الزميل محمد ناجي العمابرة العودة إلى الأردن وعاد للعمل في صحيفة الرأي، وبمغادرة العمل ترك على كاهلي حملاً ثقيلاً، فقد اقتطعت كفاءته العالية ومقدرته اللغوية الفذة وصداقة حميمة امتدت على مدى العمر ومن أيام الدراسة الجامعية وحتى الآن.
الصدور اليومي

مع بدء الإعداد للاحتفالات بالعيد الوطني العاشر، تقرر إصدار صحيفة «عُمان» يومياً، وبدأنا على الفور التحضير لهذه النقلة الكبيرة في عمر الصحيفة، وكان من الواضح أن الجهد الذي نبذله في إصدار الصحيفة مرتين أسبوعياً لا بد من أن يتضاعف ثلاث مرات، إضافة إلى أن الإمكانيات الفنية والإدارية والتحريرية الموجودة لا تكفي لإصدار صحيفة يومية، وكانت الخطوة الأولى شراء ماكينة طباعة حديثة بالألوان وبعدد صفحات لا يقل عن ٢٤ صفحة، فكان



■ تغطية زيارة سليم الحص رئيس وزراء لبنان الأسبق



■ في طائرة عسكرية برحلة داخل السلطنة



جريدة «عُمان» مشروع وطني وليس مجرد صحيفة يومية



حسين عبد الغني

أو المذهبي.

لقد حولت القيادة - ومعها إعلام قادر على التفاعل وعلى بلورة الرضا العام عن هذه العملية الجبارة الدولة العمانية - بمعايير الدولة الوطنية الحديثة - في مركز متقدم في المنطقة مقارنة بغيرها وكيف تمكنت من احترام التعدد وجعله نقطة قوة وليس قوة ضعف وكيف صاغته تعددا في إطار الوحدة الوطنية الشاملة والراسخة.

الثالثة : هي نشر قيم الاستنارة والتقدم

لم يكن لدى عمان شعباً وحكومة رفاهية إضاعة وقت آخر في الابتعاد عن عصرها وعالمها. ولم تكن قيم العزلة والتقوق على الذات وضعف مؤسسات التعليم والحداثة العصرية لتصلح لمهمة إحياء مجد عمان دولة ومجتمعاً. وهنا أقول إن جريدة «عُمان» بسياستها التحريرية المنفتحة على فكرة التحديث والذي عبّر عنه ملحقتها الثقافي القديم الرائد وملحقها الثقافي الحالي الأكثر شمولاً وشجاعة إنما لعبت دوراً طليعياً تقديمياً في مواجهة الجمود والتقليد والعيش في الماضي وفتحت نوافذ بل أبواباً واسعة للأفكار الجديدة. وهو دور يمكن إدراك قيمته الآن إذا تذكرنا أنه لم تكن وقتها قد أنشئت جامعة السلطان قابوس التي لعبت وتلعب في الوقت الحاضر مع جامعات وكليات عامة وخاصة دور منارات جديدة للتنوير. ولسنوات طويلة كانت جريدة «عُمان» قد أخذت على عاتقها شبه منفردة القيام بهذه المهمة. لمعرفة الأثر ربما يكون علينا أن نربط وقائع التطور الثقافي والاجتماعي بعضها ببعض: فعندما نشاهد مثلاً في أقل من ٣ أعوام فوز كاتبيتين عمانيتين هما جوخة الحارثي وبشرى خلفان بجائزتين كبيرتين دولية وإقليمية في الرواية ربما علينا أن نتذكر كيف كان ذلك في جزء منه نتاج غير مباشر وتراكمي لعملية التنوير التي غرست بذرتها الجريدة الرائدة وغرسته معها لاحقاً مؤسسة الجامعة ومؤسسات أخرى أسسها المثقفون والصحفيون والأدباء والفنانون (النادي الثقافي، نادي الصحافة، جمعية الكتاب والأدباء، جمعيات الفنون التشكيلية ومسرح الشباب..إلخ).

المهمة الرابعة : «جريدة عُمان» كانت مصنعا كبيرا من صنائع إنتاج النخبة

مهام المصالحة الوطنية وبناء التماسك الاجتماعي والاندماج الوطني والخروج من مجتمع وعصر ما قبل الحداثة إلى مجتمع وعصر الحداثة كان يحتاج إلى وجود نخبة عمانية تعمل إلى جانب القيادة السياسية لتنفيذ وتحقيق هذه المهام خاصة وأنه كان قد جرى تحريف شبه كامل للطبقة الثقافية والسياسية العمانية لمعقود طويلة في مرحلة ما قبل النهضة.

وفي هذا السياق لعبت «جريدة «عُمان» بكل تواضع دوراً فارقاً في تحديث النخبة الوطنية ورفعها باستمرار بأجبال جديدة من الصحفيين والمبدعين والمحللين والأكاديميين والمترجمين عندما فتحت صفحاتها لنشر إنتاجهم الفكري والإبداعي. ويكفي أن أشير هنا كيف استقطبت «ملاحق» الجريدة السياسية والثقافية والاقتصادية والرياضية الخبرات الوطنية في كل مجال وصار كثير منهم نجما في حقله المعرفي أو المهني. لكن الإنجاز الأكبر يمكن أن يقدمه في الحقيقة إحصاء دقيق يرجى أن يتم في المستقبل القريب: ألا وهو هذا العدد الكبير من الوزراء والوكلاء والسفراء وأعضاء مجلسي الشورى والدولة ورؤساء التحرير والأدباء والشعراء والمترجمين ومراسلي الوكالات والصحف الذين أنتجتهم تجربة «جريدة عُمان». فالعديد العديد ممن شاركوا وشاركوا في بناء الدولة العمانية الحديثة بمهام تنفيذية إما تولوا العمل أو قيادة الصحيفة إدارياً أو تحريرياً أو ساهموا فيها بمشاركات وعضتهم ولا تزال في مرمى بصر اختيارات القيادة ووضعتهم أمام أعين الرأي العام.

■ كاتب وإعلامي عمل في جريدة «عُمان» بين ١٩٨٤ و١٩٩٤

دروس مستفادة



عبد الله بن ناصر الرحيبي

تتزامن احتفالات البلاد بالعيد الوطني المجيد هذا العام مع مناسبة مرور خمسين عاماً على صدور جريدة عُمان في انطلاقتها الأولى مع مسيرة النهضة المباركة بقيادة المغفور له السلطان قابوس بن سعيد، طيب الله ثراه، وهذه المناسبة فرصة للنظر إليها بعيدا عن كونها مجرد احتفالية عابرة إنما هي فرصة مؤتية لمراجعة النفس واستخلاص الدروس المستفادة على مدار السنوات الخمسين في مسيرة صحيفة «عُمان» التي نعتز جميعا بالانتماء إليها.

أقول بأن هذه المراجعة الواجبة تستهدف تعظيم الإيجابيات والبناء عليها ومحاصرة السلبيات لحد منها وتقاديها، بل وتحويلها من خانة السلب إلى بند الإضافة كلما أمكن ذلك. وقد شرفت شخصيا بتكليف سامي من صاحب الجلالة السلطان الراحل قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - في العام ٢٠٠٥ بتولي مسؤولية الرئاسة التنفيذية لهذه المؤسسة الوطنية الهامة باعتبارها حاملة لمشاعل التنوير المجتمعي من خلال أدائها المتمزن والموضوعي في التعامل مع مختلف القضايا الوطنية والإقليمية والدولية منارتها في ذلك سياسة خارجية محايدة تنطلق من مصالح وطنية خالصة محتفظة لنفسها بالمسافة الكافية التي تضمن لها البقاء خارج دائرة الانحياز لطرف دون الآخر في كافة الصراعات «الباردة والساخنة» على حد سواء، مؤمنة بأن حلولها يستوجب دوما سلوك الطريق السلمي نهجا للوصول إلى تسوية أية خلافات أو صراعات.

كما تحملت مسؤولية رئاسة تحريرها إضافة إلى الرئاسة التنفيذية للمؤسسة التي تصدر عنها الصحيفة واجهت - قدر استطاعتي - من أجل تطوير هذه المؤسسة على مختلف الأصعدة الصحفية والإعلانية والتوزيعية والإدارية.. فكان الاهتمام بتطوير الصحيفة في الشكل والمضمون في خطين متوازيين حيث وضعنا «ماكيتا» جديدا يؤمن تأطيرا أفضل للمحتوى الصحفي والإعلامي والإعلاني يكون أكثر جاذبية لأبواب الصحيفة.

وفي المضمون، عملنا على توسيع حرية الرأي والتعبير في إطار من الالتزام بالموضوعية.. فقد شهدت تلك الفترة نشر تحقيقات جريئة كان بعضها كاشفا لجوانب نفتقد بسبيليتها لجوانب معينة من الأداء الحكومي مع كفاءة الفرصة للرأي الآخر.

فتحنا أيضا المجال واسعا لتهيئة المناخ المناسب أمام الكفاءات العمانية الشابة، خاصة في المجال الثقافي ومقالات الرأي، حيث برزت أفلام متميزة قلد البعض من أصحابها لاحقا مواقع مهمة في الدولة وأعزّت بأن رئيس تحريرها الحالي أحد نتاج تلك المرحلة، كما تمكن البعض الآخر من الفوز بجوائز عالمية في مجالات الإبداع الثقافي ممن كانت الجريدة مساحة لإبداعهم.

عملنا أيضا على تعزيزالإصدارات الصحفية للمؤسسة، والتي كان من أبرزها مجلة ربع سنوية متخصصة في الشؤون السياحية، ومجلة أخرى نصف شهرية متخصصة في «المنوعات والفنون» بأشكالها المتنوعة، وملحق إعلاني.. إلى جانب تطوير الملحق الثقافي «شرفات» الذي صدر في بعض القترات أربعة أيام في الأسبوع، كما تم إصدار كتب تناولت مسيرة النهضة ودور عمان في محيطها الخليجي والعالمي مستهدفين ردف المؤسسة وإصداراتها المختلفة بالبحوث والدراسات الرصينة الهادفة لرفع كفاءة أدائها وتعزيزها وإثرائها. وإذا كانت اقتصاديات المؤسسات الصحفية والإعلامية تشكل عموها الفقري ليس فقط من حيث الاعتماد عليها لتحقيق أرباح مالية تضمن تمويل عمليات التطوير المستمرة في الجوانب المتعددة، وإنما أيضا لرفع الكفاءة الاقتصادية للمؤسسة بشكل عام حيث أن المؤسسة في وضعها القانوني والإداري (تمويل ذاتي) مع وجود أعباء مالية تتمثل في دمج وكالات الأنباء العمانية ضمن هيكلها الإداري والمالي.

وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العالم الآن إلا أنني على ثقة من كفاءة وقدرة وعزيمة أبنائنا الذين يتحملون شرف مسؤولية هذه المؤسسة وإدارتها للمحافظة على ما تحققت وتطوروه والبناء عليه بإذن الله، وما نشاهده من تطور خلال هذه المرحلة يثلج الصدر ويدعو إلى التفاؤل بمستقبل مشرق للصحيفة وأبنائها البررة.
متنزهًا هذه المناسبة كي أعبر عن الشكر والتقدير لزملاء المرحلة الذين دونهم ما كان يتحقق الطموح والإنجاز، والتقدير لكل من مرّ على هذه المؤسسة والجريدة من رؤساء ومرؤوسين الذين بذلوا قصارى جهدهم منذ البنية الأولى مروراً إلى هذا التاريخ المبارك والذي لا يتسع معه الإشارة بالأسماء المحفوظ ودهم وتقديرهم، متمنين للجريدة ومنتسبيها وكل قطاعات الإنتاج بها التوفيق والخبر والتطور وعمان تخطو خطوات نحو التطور والمجد في نهضتها المتجددة بقيادة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق .

حفظه الله ورعاه..

وكل عام وعمان في أمن وأمان، وقيادتها في صحة وخير، وشعب عمان العزيز في تطور وازدهار.

متمنين لإدارة جريدة عُمان ومنتسبيها المزيد من الرفعة والتقدم في ظل قائد عمان الحبيبة.

وكل عام وأنتم أعزائي القراء وعمان الصحفية والوطن والدولة بألف خير.

■ **عبدالله بن ناصر الرحيبي** سفير سلطنة عمان لدى جمهورية مصر العربية ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية وسبق أن عمل رئيساً لتحرير جريدة عُمان.

أيام في جريدة عُمان امتدت إلى ثلاثين عاما

بجميلهم وتعليمهم وفضلهم الكبير.

أما من العمانيين فقد زاملت صحفيين لهم تجربتهم الصحفية أيضا، مثل الأساتذة: سالم بن رشيد الناجي، وعبدالله بن شامريد البلوشي، عمل مديراً للتحرير، وعوض باقوير، وعوض زعينوت، وطالب بن هلال المعمري محرراً ثقافياً، انتقل محرراً لمجلة نزوى الثقافية، وحيدر عبدالرضا، ومحمد بن سيف الرحيبي منفذاً ومحرراً ومحرراً ثقافياً ومديراً لتحرير جريدة عُمان في سنوات مختلفة من عمله في الجريدة، وأحمد بن سالم الفلاحي محرراً وصحفيًا ورئيساً للقسم الثقافي، وعلي بن عبدالله الحارثي محرراً ثقافياً والمرحوم الشاعر علي بن سهيل حارდან محرراً ثقافياً (ت: مايو ٢٠٠٨)، وعلي بن سالم الراشدي محرراً اقتصادياً، وعلي بن راشد المطاعني محرراً اقتصادياً، والمرحوم سيف بن ناصر الخروصي (ت: يونيو ٢٠٢٠م)، محرراً ورئيساً للقسم الأدبي، وغيرهم، ومن الزميلات الصحفيات: فاطمة بنت غلام الرزجالية، محررة ورئيسة لقسم المرأة والطفل، وعزيزة بنت سليم الحبيسية، ونضال بنت عباس، ووردة بنت حسن، وغيرهن.
لقد مرت الجريدة بمراحل مختلفة خلال نصف القرن الماضي من عمرها، حتى بلغت شكلها الإخراجي الذي عليه اليوم، وها هي اليوم في عمر الخمسين، وما زلت مكهدي بها في أول لقاء، أتصفح الجريدة فأقرأ لنخبة من المحررين والكتاب، يلونون صفحاتها بإبداعاتهم الأدبية والفكرية، ولوحات فنية ضوئية، لمصورين محترفين، وحين نختفل بيوبيلها الذهبي، إنما نعيش خدمة الحياة أننا كبرنا، فأنا أيضا أرحف في عمر الخمسين، وكانت الجريدة قريبة من عمري، ورغم أن التقاعد فصلني عنها، وانتزعتني من العمل في تحريرها، إلا أن صفحاتها تبقى أجمل وراقات الحياة، والعمل فيها خلال ثلاثين عاماً، من أجمل سنوات العمر.

■ **محمد بن سليمان الحضرمي** صحفي ثقافي عمل ثلاثين عاما في جريدة عُمان

لا أذكر اليوم الذي نشرت بجريدة عُمان أولى محاولاتي في الكتابة، والتي كانت بين الخواطر والبوح المنثور، ولكن كان نشر ما أكتب يضفي في نفسي بهجة، وكانت «بريد القراء» الحاضنة الأولى لما أكتب، وفيها نشرت أول بوحٍ انثري، وكان بعنوان «ليل الأدبيب»، حاولت فيه وصف ليل الأدبيب بقلم الخيال.

وفي أحد الأيام من عام ١٩٨٧م، ذهبت إلى مسقط، ومعني خاطرة شعرية، وقررت أن أزور الجريدة في مقرها بمدينة روي، كنت أعرف زميلاً يعمل فيها، وحين وصلتها وبلغته، أخذني إلى المحرر الثقافي، وعرفني عليه، وكان الأستاذ الأديب والصحافي سعيد بن سالم النعماني، مشرفاً على الصفحات الثقافية بجريدة عُمان، بعد انتقال الصحافي محمد بن علي الصليبي (ت: أغسطس ٢٠٠٧م)، إلى «وزارة التراث القومي والثقافة» مديراً للمنتدى الأدبي.

وتكررت زيارتي للجريدة بعد ذلك، وتعرّفت على بعض المحررين، والمسؤولين عن أقسام التحرير، من بينهم الأستاذ: حمود بن سالم السيابي، الذي كان حينها مديراً للتحرير، والأستاذ محمد بن خلفان اليجياني، وقد بدأ في العمل محرراً ثقافياً بالجريدة، حتى بلغ رئيساً للقسم الثقافي، والأستاذ مسعود بن محمد الحمداني، الذي كان مشرفاً على بعض الصفحات الثقافية، كصفحة بريد القراء، وصفحة خاصة بالإذاعة والتلفزيون، إلى



حكاية لها وقع خاص



ناصر درويش

صحفية يومية أكثر من التنافس مع الصحف المحلية الأخرى، وهذه كانت واحدة من الميزات التي كانت تميز جريدة **عَلَّان** وفي جميع الأقسام، ولهذا لم يكن مستغربا أن تبتعث الجريدة الزملاء الأعزاء في دورات تدريبية سنويا إلى القاهرة وتونس وبيروت وسوريا والكويت وغيرها من الدول من أجل اكتساب الخبرة الصحفية. كان القسم الرياضي أكثر حيوية ونشاطا وحضورا في كل مكان، ولم يكد يوجد حدث داخل أو خارج سلطنة عمان إلا وكان لنا فيه حضور وبصمة بدءا من الألعاب الأولمبية والآسيوية والدورات العربية ودورة كأس الخليج وبطولات الأندية العربية والآسيوية والخليجية ونهائيات كأس العالم، كما كانت دعوات رسمية من الدول الخليجية لحضور أي حدث رياضي مهما كان. أسهمت هذه البيئة في تكوين شبكة مراسلين في جميع أنحاء العالم كما أسهمت، أيضا، في تكوين علاقات مع أصحاب القرار في القطاع الرياضي والشباب ما زال مستمرا حتى يومنا هذا مهما كان الاختلاف في وجهات النظر في ذلك الوقت، لكن هذا لم يلغ العلاقات الأخوية الراسخة والتي خلقتها البيئة الصحية التي كانت تدار بها الجريدة.

اليوم ونحن نحتفل بمرور ٥٠ عاما على إصدار العدد الاول من جريدة **عَلَّان** نستذكر من خلالها البدايات الأولى ولا بد أن نذكر من وضع البيئة الأولى للقسم الرياضي الذي بدأت فيه محررا ثم رئيسا للقسم الرياضي ونائباً لمدير التحرير للشؤون الرياضية. لا أنسى محمد أحمد حماد أول من أشرف على تحرير الصفحة الرياضية ومن بعده فاروق أمبابي.. لا أنسى الأستاذ الكبير فتحي سند الذي تعلمت منه الكثير رغم وجوده لفترة القصيرة بالجريدة لكنه كان الأستاذ والمعلم وعندما غادر أرض **عُمان** ترك لي إرثا رياضيا ورصيدا هائلا من المعرفة والمصادر التي كان لها دور مهم ومحوري في أن نستمر بالقوة والعزيمة والأصرار نفسا ونحو التطور المنشود.

تحية من القلب لعبد العزيز الرواس وحمد الراشدي

وحمود السيابي وسعيد الحارثي وإبراهيم المعمري

وعبدالله الرحبي ولمغفور له بإذن الله السيد سلطان

البوسعيدى والدكتور إبراهيم الكندي وسيف المحروقي

على وقتهم ومساندتهم والتي كان لها الأثر الأكبر في

أن تبقى جريدة **عَلَّان** تقدم رسالة الإبداع حتى يومنا هذا.

■ **ناصر درويش** صحفي رياضي رأس القسم الرياضي في جريدة **عَلَّان** لسنوات طويلة



الثامن عشر من نوفمبر ١٩٧٢ تاريخ وضع اللبنة الأولى في مسيرة جريدة **عَلَّان** التي رسخت مكانتها في الحياة العامة على مدى ٥٠ عاما كانت وما زالت عنوانا للمصداقية والرسانة والخبر الصادق، ومنارة للثقافة والمعرفة.

عندما أقلب صفحات مسيرتي الصحفية مع جريدة **عَلَّان** أجد في كل صفحة منها بصمة وكل يوم أمضيته في هذه الجريدة حكاية لها وقعها الخاص.

عندما فكرت أن أبدأ مسيرتي الصحفية اخترت الرياضة لتكون البداية لمعرفةتي أن الصحفي الرياضي هو الصحفي الشامل الذي يمكن أن ينطلق ليكتب في السياسة والاقتصاد والمحليات والثقافة والفنون، وكان أول موضوع نشر لي على صفحات جريدة **عَلَّان** حديث مع المدرب المصري المرحوم محمد رفاعي الذي تولى تدريب السيب في بداية الثمانينيات.

محاولاتي الصحفية لم تتوقف منذ ذلك الوقت حتى جاء عام ١٩٨٦ عندما بدأت متعاوناً مع القسم الرياضي الذي كان يضم صفوة من الزملاء في مقدمتهم فتحي سند وفاروق أمبابي وخالد المعمري وسالم الجهوري وعلي الحارثي.

لم استمر طويلا كمتعاون مع القسم الرياضي وكانت توجهات حمد الراشدي رئيس التحرير في ذلك الوقت واضحة بضرورة وجودي في القسم الرياضي ومن يومها استمرت في القسم الرياضي ولم أفرقه طوال ٣٥ عاما. كان العمل في القسم الرياضي ممتعا والتنافس كان شريفا، كنا حريصين على تقديم الخبر والتحقيق والاستطلاع والحوار الصحفي بشكل مميز، واكبنا التطور الذي شهدته الرياضة العمانية والبدايات الأولى للألعاب الرياضية، زرت جميع ولايات ومحافظات سلطنة عمان، رافقتُ فيها المسؤولين عن الرياضة، كان عملنا في القسم الرياضي يمتد لساعات الأولى من صباح اليوم التالي.

انضم إلينا فيما بعد الزملاء راشد السيابي وفاضل المزروعى ويوسف البيلوشي وعيسى الخروصي، وخلال الفترات الزمنية المتعاقبة كانت هناك أفكار إبداعية تقدم من خلال تطوير العمل الصحفي الرياضي لمواكبة التطور المتنامي للرياضة العمانية ووصل بنا الأمر إلى إصدار ١٦ صفحة رياضية يوميا.

كان التخصص عنوانا مثيرا في عملنا الصحفي حيث تخصص الزملاء كل حسب رغبته وميوله في متابعة الألعاب الرياضية بعد انتشارها وكانت لهم بصمات واضحة في نشر ألعاب كرة اليد والطائرة والسلة والسباحة ورياضة المحركات، وكانت هناك صفحات أسبوعية متخصصة في هذه الألعاب أشرف عليها الزملاء الذين كان التنافس بينهم في تقديم مادة

ما أحلى الرجوع إليها



فتحي سند

أضربت أجمل سنوات عمري في سلطنة عُمان محررا صحفيا بجريدة عمان، إلى جوار زملاء أشقاء بالقسم

الرياضي. بدأت الرحلة في ١٣نوفمبر ١٩٨٠، وانتهت في ١٣نوفمبر ١٩٨٨.. ثماني سنوات بالتمام والكمال

قضيتهيا بين ربوع مسقط عاصمة الحضارة والتاريخ، لم أشعر خلالها بالغربة أو الوحدة؛ لأنني كنت بين أهل

وأصدقاء ما زلت أعتز بهم رغم مرور كل هذه السنوات الطويلة.

كانت المرة الأولى التي أركب فيها طائرة من مطار القاهرة متجهة إلى مطار السيب الدولي «مطار مسقط

حاليا»، ولأن المغادرة كانت ليلا فقد أصابني خوف وقلق شديدين لأنني لم أعتد مفارقة أبي وأمي وإخوتي،

ولا أبالغ إذا قلت إن الساعات الأربع التي تستغرقها الرحلة مرت كأنها دهر، ولأن الوصول كان فجرا فقد كان

ذلك كافيا لمزيد من الإحساس بالاضطراب النفسي حيث ما زلت أتذكر تفاصيل الرحلة الدقيقة؛ لأنها كانت

تمثل مرحلة فارقة في حياتي.

ولعل أول ما لفت نظري في اليوم الأول لنذهابي إلى جريدة عمان أن مسقط «كانت منورة» وترتدى أجمل وأرقى

الثياب وتزين بشتى أشكال وألوان الإبهار، وعندما سألت: «ما هذا؟».. جاءني الرد سريعا: إنها أحد مظاهر

الاحتفال بالعيد الوطني العاشر. تجولت في بعض المناطق التي تعرفت على أسماؤها بعد ذلك: دارسيت وروي

ومطرح والكورنيش؛ فشعرت بحالة من الارتياح وانتابني أحاسيس تشير إلى أن الأجواء تدعو للاطمئنان، لا سيما أن انطباعي الأول عن «أهالينا»، الذين ساعشيت بينهم في سلطنة عمان كان طيبا لاقصى درجة.

دارت عجلة السنين بسرعة، وما كان يمكن أن تجري بهذه السرعة المذهلة لولا أنها كانت سنوات سعيدة،

تكونت خلالها أسرتي فقد وصلت السلطنة، أعزبا، وغادرتها أبا لثلاث بنات ورزقت بالرابعة بعد العودة إلى

مصر المحروسة.

ولعني ما زلت أذكر كيف كانت الاجتماعات تتوالى في الفترة الأولى لانطلاق جريدة عمان اليومية بحضور

الأستاذ عبد العزيز الرواس، وزير الإعلام في ذلك الوقت، ورئيس تحرير الجريدة أيضا، وأذكر أيضا كيف

ولدت الجريدة عملاقة وظلت وما زالت تمضي بالخطى العملاقة نفسها.

كم أعتز بمشوار استمر ثماني سنوات داخل أروقة جريدة عمان، كنت خلاله شريكا في منظومة عمل جماعي

أخذت على عاتقها أن تنزل إلى ساحة المنافسة مع كبرى المؤسسات الخليجية والعربية، وأستطيع أن أجزم

أن هذه المنظومة تفوقت بعدما أخلصت في أداء دورها المهني ومن ثم أوصلت رسائلها للقارئ العزيز بمنتهى

المصداقية، فكان من الطبيعي أن يلتفت حوثها ويحرص على اقتنائها كل صباح. المؤكد أنه سيظل وفي لها.

وكما أعتز بمشوارَي مع جريدتي «عمان» المحببة إلى قلبي فإنني أفرح بمجموعة صداقات ما تزال تعيش

حتى اللحظة، وما كان لها، بل تستمر كل هذه العمر لولا أنها قامت على المحبة والاحترام المتبادل، والمدеш

أن زملاء كثيرين من أصحاب المهنة في مصر المحروسة، ما زالوا، يتعاملون معي على أنني «مختص» في

الشؤون العمانية؛ لارتباطي الذي لم ينقطع بسلطنة عمان وهو أمر يسعدني كثيرا.

وما يسعدني أنني كنت شاهدا على حقبة زمنية تواصلت فيها ظفرات مذهلة بمختلف المجالات وعلى كل

الأصعدة في عهد السلطان قابوس، طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته، في مختلف المجالات، وبالطبع نالت

الرياضة من اهتمام السلطان الراحل ما حظيت به القطاعات الأخرى، وكان أكثر ما يلفت نظري كشاهد على

العصر هو ذلك الحرص على إعداد الكوادر العمانية التي تتولى المهام باعتبار المواطن هو أساس كل تنمية،

أضف إلى ذلك الاستمرار في استكمال البنية التحتية للمشات والمرافق، فتحوّلت الملاعب الترابية إلى

ملاعب مشعبة في مختلف الولايات وتم تشييد أكثر من صالة مغطاة ومجمع رياضي، منها مجمع السلطان

قابوس الرياضي في بوشر إلى جوار كل هذا ولدت الاتحادات الرياضية وانضمت للهيئات الآسيوية والدولية،

وبمرور الوقت كان من الطبيعي أن تكون الشخصيات العمانية حاضرة في العديد من الاتحادات العربية

والآسيوية والدولية، بل وأكثر من ذلك إذ نجح المهندس حبيب مكي في انتزاع مقعد لسلطنة عمان كعضو في

اللجنة الأولمبية الدولية وهي مكانة رفيعة المستوى لا تحظى بها دول أخرى كثيرة.

باختصار ما وقفت عليه خلال فترة عملي في جريدة عمان هو سير الحكومة دائما في طريقين متوازيين

الأول: بناء القاعدية التي يقام عليها بناء حركة رياضية تحقق أهدافها في المستقبل والثاني: عدم التخلف

عن المشاركات الخليجية والعربية والقارية من منطلق أن الرياضة وسيلة للتقارب والتعارف بين شباب الدول

الشقيقة والصديقة.

السطور لا تنسع لسرد أسماء أصدقاء يسكنون في قلبي ولا للحديث عن ذكريات جميلة تسكن وجداني ولا

مواقف إنسانية لأشخاص أعزاء يجسدون عندي المعنى الحقيقي «لجنة أولاد البلد» كما نقول في مصر،

وما أكثرهم في سلطنة عمان . وأحمد الله أنني لم أهدر فرصة واحدة لأن أنتقل بين ولايات عمان الكثيرة،

شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، إلا وقد زرتها والتقيت بأهلها ومسؤوليها، سواء لأداء مهام عمل أو لأتعرف

على كل جديد في ربوع البلاد، وربما كان هذا هو سبب ارتباطي ببلدي الثاني الذي كان «وش السعد» على

شخصي المتواضع.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فكم أسعدني أن كنت محظوظا بالاقتراب من جلالة السلطان هشيم بن طارق،

حفظه الله، عندما ترأس اتحاد كرة القدم قبل استضافة سلطنة عمان لكأس الخليج السابعة ١٩٨٤، وأذكر

أن فكرة جلالته بعد البطولة، التي لم يحقق فيها المنتخب طموحات الجماهير العمانية، قامت على إعادة

بناء قاعدة كرة القدم والكشف عن المواهب من خلال الاستعانة بمجموعة كبيرة من المدربين معظمهم

من المصريين، وبالفعل تم تكوين منتخبات للمناطق، أقيمت بينها بطولة لاقت إقبالا كبيرا من الناحيتين

الجماهيرية والإعلامية وحققت رواجاً ونجاحا على الصعيد الفني. وكانت الثمار في السنوات التالية واضحة

والنتائج إيجابية منها طبعاً الفوز بكأس الخليج أكثر من مرة.

والمواقع أن لكل صحفي ما يعتز به من انفرادات وبما يطلق عليه أصحاب المهنة «خبطات»، وما أسعد به في

مسيرتي، سواء في سلطنة عمان أو في مصر أو حتى في رحلاتي الكثيرة حيث الدورات الأولمبية وبطولات

كأس العالم وغيرها، بل أسعد به كثيرا واحتفظ به في أرشيفي، ولكن تظل حواراتي مع صاحب الجلالة

السلطان هشيم بن طارق المعظم هي الأصعب؛ لذلك هي الأهم في مشواري الصحفي والإعلامي ولا زلت

استرجعها بالتفاصيل «والكواليس» التي لم تخرج إلى النور.

اليوم، ومهما كانت أحلام السعادة كبيرة، فإنها أقل من واقع سعادتَي بالرجوع إليها.. إلى سلطنة عمان التي

أضربت فيها سنوات جميلة لا تنسى، وإلى جريدة عمان التي كانت كما قلت «وش السعد» على العبد لله، فبعد

أقل من عام على عودتي إلى قاهرة المعز كنت رئيسا لتحرير جريدة أخبار الرياضة، الصحيفة الأكبر والأكثر

انتشارا في مصر والعالم العربي. وفي الوقت نفسه عضوا لمجلس إدارة أخبار اليوم لأكثر من عشرين عاما،

ومحاضرا ومشرفا على مشروعات التخرج لأقسام الصحافة، وعضوا لمجلس إدارة أكثر من هيئة ومؤسسة

وناد... وغيرها.

مرة أخرى، ما أحلى الرجوع إليها، وإلى «أيامنا الحلوة».. وعقبال ١٠٠ سنة من النجاح والإزهار لجريدة عمان،

ولأسرة تحريرها ولقراءها في كل مكان.

■ **فتحي سند** كاتب رياضي مصري ورئيس سابق لتحرير جريدة أخبار الرياضة المصرية وأحد الذين عملوا في القسم الرياضي لجريدة عمان خلال حقبة الثمانينيات.

عُمان

اليوبيل الذهبي

7

الأحد ٢٥ من ربيع الآخر ١٤٤٤ هـ

الموافق ٢٠ من نوفمبر ٢٠٢٢م العدد ١٤٦٦٦

Sunday 20 November 2022 - Issue No14646

وظيفة لم اخترها !!

لم يكن دخولي إلى جريدة **عَلَّان** قبل ٤٦ عاما شغفا في العمل الصحفي لأكون ضمن أمانة التحرير أو مسؤولا في إدارة التحرير.. دخلت الجريدة وكان همي الحصول على وظيفة أطمئن بها على مستقبلي وأسرتي لأعيش الحياة مستقلة كريمة كما هو همّ السود الأعظم من أناس متخوصة في ذلك الزمن.

قدمت طلبي إلى وزارة الإعلام في القرم آنذاك وكنت مغمورا بالسعادة عندما استلمت قرار التعيين في المديرية العامة للمطبوعات والنشر بمقرها في منطقة الوشل بولاية مطرح يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٧٨ بوظيفة مصصح، وقد اتابني شيء من الاستغراب من مسمى الوظيفة الذي لا يتناسب مع مؤهلي في ذلك الوقت مع معرفتي المحدودة بقواعد اللغة العربية، ولكن من الطيبعي ألا تكون المفاضلة متاحة أمامي حينها حيث استلمت الوظيفة بين زملاء أفاضل عمانيين وأردنيين ومصريين أحاطوني بالحب والتشجيع والتعاون، ونظرا لأن العمل الصحفي كان يدويا حيث لم تدخل الآلات الحديثة في دورة العمل بعد، ناهيك عن التكنولوجيا الحالية، فقد كنت منتجا رغم إمكانياتي المتواضعة حيث إن الأخبار والمقالات تشوبها أخطاء كثيرة أغلبها إملائية تحدث أثناء عملية صف الحروف بالرصاص يدويا من قبل الفنيين، ثم السحب عليها بالورق، ولأن وظيفة مصصح ومتطلباتها ظل يشغل تفكيري فقد انشغلت في أمر تغييرها بعد حين، وكنت متابعاً لكتابات الزملاء في العمل واستهوتني الكتابة الرياضية حيث كنت أقرأ كل ما يكتبه الزميل محمود المحرر السوداني

بالرياضة بصفة خاصة وبمرور الوقت ازداد شغفي لأن أكون محررا بالقسم الرياضي فطلبت الانتقال إلى القسم بعد أن خضت تجربة مع نفسي وبالفعل تحقق ذلك، وأتذكر جملة قالتها مسؤول في التحرير آنذاك «تركوه يتعلم ولا تكتبوا له» وبدأت بالعمل بالقسم الرياضي وكنت المحرر العماني الوحيد بالقسم، ولعل الأمر الذي ساعدني على الثبات هو أنني كنت رياضيا لاعبا بالمدرسة وفي فريق القرية التي قدمت منها إلى مسقط.. وتدرجت في الوظيفة إلى رئيس القسم الرياضي بعد أن اكتسبت الخبرة من الزملاء وبخاصة الزميل فتحي سند الذي كان فعلا خير سند لي ولمن التحقوا بعدي من الزملاء العمانيين وأدين له بالفضل باعتباره أستاذي الأول في الصحافة الرياضية ورافقته إلى الكثير من الأحداث والتغطيات، ولعل انطلاقتي بدأت في تغطية الدوريات المحلية، أما الدولية فكانت كأس الخليج عام ١٩٨٣ في مسقط مزاحما نخبة من الصحفيين الخليجيين والعرب الذين تمت دعوتهم من كبريات الصحف العربية وفي مقدمتها الصحف المصرية المتخصصة، إلى جانب الصحفيين المرافقين لمنتخبات دول الخليج للمشاركة في الدورة. ثم توالى المهام الخارجية برقعة البعثات الرياضية لسلطنة عمان ومنها دورة الألعاب العربية بالملكة المغربية ودورة الألعاب الآسيوية في سول بكوريا الجنوبية ودورات كأس الخليج التي لا أذكر العدد الذي ابتعثت لتغطيته ولكن من المؤكد أنها في كل عواصم دول مجلس التعاون الخليجي، ولأن التجديد والتغيير كان شغفي الدائم فقد انتقلت إلى قسم الأخبار



■ **خالد المعمري** عمل بجريدة **عَلَّان** وتنقل بين عدة أقسام بدءا بالتصحيح وانتهاء بنائب لرئيس التحرير للشؤون المحلية.



مسيرة «التصوير» في جريدة «عُمان» ..
رواية تاريخية «كلاسيكية» تنتهي بأحدث التقنيات



موظفو قسم
التحميض أثناء
عملية تجفيف
الصور بعد
التحميض في
السبعينيات



مهم، وفدا إعلاميا، ومن بين الوفد المصورون بالآلة
أنداك، ومؤكدة تلك الزيارات في بداياتها كانت الصور
تُنقل للصحيفة بعد رجوع الوفد من المهمة، إلى أن
تقنيات إرسال الصور، إذ سافرت الصورة بعد
الآثير قاطعة مئات الكيلومترات أو الآلاف أحيانا عن
طريق تقنية الراديو وذلك بداية من عام ١٩٨٧ تقريباً.
هناك تقنية أشبه بالفاكس، وقد التحق مصورو جريدة
«البحر» بدورة تدريبية في دولة قطر الشقيقة للتعلم
على آلية إرسال الصور بتقنية الراديو، وكانت التقنية
تعتمد على خط اتصال هوائي، جهاز إرسال واستقبال
متصلين بالهاتف، ويقوم المرسل من خارج سلطنة عمان
بالتصلي على المستقبل داخل سلطنة عمان، ليتأكد
من استعداد المستقبل لاستلام الصورة، ثم بعد ذلك
يتم تشغيل الجهازين -الإرسال والاستقبال- في الوقت
نفسه، لتبدأ عملية صغيرة في جهاز الإرسال بالمرور
على الصورة غطسة بعد غطسة، وإرسال المعلومات إلى
جهاز الاستقبال والذي بدوره يطبع الصورة مباشرة
على الورق، وتستغرق عملية نقل الصورة الواحدة حوالي
١٠ دقائق تقريبا على الحجم، كانت تلك التقنية آنذاك
مكلفة نسبياً وتطلب جهزاً مكسباً لخط الاتصال في
الدولة المسافر إليها.

كما روى الخروصي لنا موقفا صعبا، إذ كان في مهمته رسمية تتطلب إرسال الصور في حينها، إلا أنه بسبب سوء فهم لم يتم حجز عدد الإرسال، فاضطر الوفد لطلب مساعدة وفد الأخرى لإرسال الصور، إلا أن لكل وفد مشغول بمهمته، فكما ذكر بأن نقل الصورة الواحدة تأخذ وقتا طويلا، ولكل وفد مجموعة من الصور، إلا أن أحد الوفود سمح للوفد العماني بإرسال صوره بعد انتهاء مهمته، وتم تدارك الأمر.

التصوير اليوم ومع بدايات استخدام الكاميرات الرقمية في منتصف التسعينيات وإلى يومنا الحالي، أخذ التصوير منحى مختلفا تماما، فقد قدم التصوير بأجهزة التحميص وإلى وقت طويل لاستخراجها، بل من خلال ضبط إعدادات الكاميرا وكبسة زر تكون الصورة جاهزة للاستعمال أو الإرسال عبر البريد الإلكتروني، وهناك من الكاميرات الحديثة ما يمكن ربطها مباشرة بالهاتف المتحرك لتحميل الصور عليه وإرسالها مباشرة إذا كانت الهمةا تلبية ومستعجلة، إضافة إلى إمكانية ربط بطاقات الذاكرة بالهواتف من خلال متوفرة لدى المصورين، وبعض المصورين يملكون أجهزة الحاسب المحمولة معهم لإجراء بعض التعديلات الطفيفة على الصور قبل إرسالها. ويقول مصور جريدة «ع» ، صالح بن الحلال الشرجي: «نُستخدم في جريدة «ع» كاميرات من شركتين أساسيتين، شركة (نيكون) وشركة (كانون)، ولكل شركة طرازات مختلفة، كما يمتلك المصورون في جريدة «ع» ، عبدا من كاميرات وبعض الإضافات، فكل موظف عهدة يتكون من جهاز الكاميرا، وفلاش، وعدسة ذات البعد البؤري ٧٠ /٢٠ مم، وعدسة تقريب ذات بعد بؤري ٢٠٠ /٧٠ مم، وعدسة ذات رؤية واسعة بعد بؤري ٢٤ /١٤ مم، وعدسة ذات بعد بؤري ممتد من ٢٤ إلى ٣٠٠ مم، وعدسة استعمالات محددة، فالعدسة ذات الرؤية الواسعة تستخدم للأماكن المزدحمة والضيقة مثل الفعّات الصغيرة، وعدسة التقريب غالبا تكون للتصوير الرياضي أو الطبيعة أو المعالم الكبيرة، وعدسة ٢٠٠ تعتبر متنوعة الاستخدام إذ تتيح للمصور جريدة أكبر في استخدام التقريب، إلا أنها لا تلائم التصوير الرياضي، وعدسة ٧٠ /٢٠ التي تعتبر ملائمة لتصوير الخصائص والأحداث التي لا تتطلب حركة كبيرة وسريعة من المصور.

المصورون الأوائل

وبحسب المصور عبدالله الخروصي، فإن العمانيين تولوا مهمة التصوير الفوتوغرافي في جريدة «البحر» منذ بداية نشأتها، ويذكر أن من أوائل المصورين العمانيين الذين شغلوا هذه المهمة وكانوا خبر من شهدوا الأحداث المتتعة وراكبو التغييرات الجذرية التي حدثت مع انطلاق عصر النهضة المباركة المصور جاسم البقالي (رحمه الله)، والمصور تغلب بن هلال البرواني، هما من أوائل المصورين الذين كانت لديهم خبرة في التصوير وتقلدها لمن بعدهم من الكوادر العمانية، ومنهم المصور عبدالله بن سالم العاوي، والمصور مسلم بن مسعود الجعفري، والمصور راشد بن علي الجعفري، ومحمدا المصور بن محمد الرحبي، والمصور خليفة بن سالم الرحبي، والمصور عبدالله الشحي، والمصور فاضل الحمادي «رحمه الله»، والمصور شعي الحارصي، والمصور سالم المحاربي، والمصور خلفان التويبي، وغيرهم من المصورين منهم المصور المصري محمد محبوب، واليوم يتولى مهمة التصوير مجموعة من المصورين العمانيين وهم خلفان الزريقي، وفهد البلوشي، وشعسة الحارثية، وصالح الشرجي، وهادي القبيلة، وحسين القبالي، وعبدالله بن فاضل الحمادي.

تحميمها في مفر جريدة (الخارج) بمعية كادر لم يخل من
العالميين، ثم بعد ذلك -في حدود عام ١٩٧٦- تم جلب
معمل التحميص المكون، ودخل المصورون العاملون
دورات تدريبية في طريقة التحميص، وبعد العمل
البلون أكثر تطوراً من معمل تحميص الصور الأحادية
الأحادية أكثر تعقيداً تعتمد على التناوب ودرجة
الحرارة وظلمة المكان حتى تنتج الصورة بشكل صحيح،
والأمر خلل في أي مرحلة ستكون له نتائج سلبية وربما
تؤدي إلى تلف الصورة بالكامل أو التأثير على جودتها.
ومدار التحميص كانت تتم في غرفة مظلمة بالكامل،
وبإجراء باستخدام مواد رملية تؤخذ بكميات موزونة على
حسب حجم الصورة، تسمى تلك المادة (ديفلوبير) التي
تستخدم مع مواد سائلة ومهنتها إظهار الصورة، ثم
بعد ذلك تصفى الأفلام بالماء الصافي، لتوضع تألياً
في غرفة باردة أو تالعة لوقت محدد يحسب من خلال
ساعة منبه، الديفلوبير يستخدم للأفلام الكبيرة ذات
١٢.٥ ملليمتر، أما الأفلام الأخرى الأصغر ذات ٣٥
ملمتر فتعبر مرحلة أخرى عن طريق آلة تسمى (ميكرو
دور أكس)، وبعد ذلك تؤخذ كل الصور، سواء الناتجة
عن الأفلام الكبيرة أو الصغيرة إلى معمل أخيرة تسمى
(الفكس)، ومهنتها تثبيت الصورة، وكل تلك المراحل تتم
في درجة حرارة ما بين ١٨ و٢٥ درجة مئوية وفي ظلام
تام يعتمد فيه المصورون على حاسة اللمس فقط، كذلك
تختلف مدة فترات الأفلام في المواد التحميصية وفقاً
لدرجة الحرارة، فهي درجة الحرارة ١٨ مئوية تعجب زيادة
المدّة، وفي درجة ٢٥ تكون المدّة أقل).

وَيُصِفُ الْخُرُوصِي شُعُورَ الْمُصَوِّرِينَ فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ قَائِلًا: «يَكُونُ الْمُصَوِّرُونَ طِيلَةَ تِلْكَ الْمَرَاهِلِ شُغُوفِينَ بِرُؤْيَا النَّتِيجَةِ الْأَخِيرَةِ بَعْدَ اسْتِعْمَالِ مَوَادِّ تَنْبِيتِ الصُّورَةِ، لَتَرَى الصُّورَةَ النُّورَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ مَرَّتْ الْكَثِيرُ مِنَ الصُّورِ بِمَرَاهِلٍ فَاشِلَةٍ وَتَلَفَتْ نَتِيجَةُ خُلَلٍ فِي مَرَحَلَةٍ مِنَ الْمَرَاهِلِ».

ومع نهايات عام ١٩٧٤ تم جلب معمل تحميص الصور اللونية، وكان المعمل آنذاك متطورا كثيرا عن معامل الصور الأحادية، إذ يحتوي على تقنيات آلية تقيس درجة الحرارة ووقت التحميص بطريقة أوتوماتيكية، وكان المعمل أحدث سببا في راحة المصورين من عناء التحميص اليدوي، واستمر الحال بذلك إلى أعوام طويلة، إلى أن وصلت آلات التصوير الرقمية ذات الذاكرة والتي أغنت المصورين عن عناء التحميص، فظويت بذلك صفحة استمرت لسنوات طويلة حتى منتصف التسعينيات التي شهد فيها التصوير نقلة نوعية.

المهام الخارجية سابقا

وأخذنا المصور عبدالله الخروصي في رحلة إلى ذاكرة،
رحلة المهمات الخارجية تقف على أحداث متنوعة تشارك
فيها سلطة عمان بوفود، فقد كان المصورون حاضرين
آنذاك، ولم يكن الوضع كما هو الآن من سهولة
إرسال الصور عبر البريد الإلكتروني أو حتى "الواتس
أب" وروابط التحميل الذكية، يقول الخروصي: "الوقت
سبعتين القرن الماضي كان مصور جريد "عكا"
حاضرين في المهمات الرسمية والزيارات التي كان
السلطان الراحل قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- يقوم
بها لمختلف دول العالم، العربية ومنها الأجنسية، كان
الوزراء في مهماتهم الرسمية للخارج يصطحبون



■ أحد موظفي جريدة **عراق** أثناء انتقاء الصور المحمضة للنشر في سبعينيات القرن الماضي

البدايات الأولى

منذ الانطلاقة الأولى لجريدة «عَلَم»، كان الكادر العمالي حاضرا في قسم التصوير، إذ وثقوا مختلف المناسبات التي كانت توافر لرفقاء المصورين التطوير التي كان يقودها في ذلك الوقت السلطان قابوس بن سعيد -طيب الله ثراه- ومع هذه البداية استعمل المصورون أنواعا متعددة من آلات التصوير الفوتوغرافية. يقول المصور عبد الله بن سالمين الخروصي مصور جريدة «عَلَم»، في ١٩٧٣، في زيارته له في منزله: «كانت البداية مع الشركة السوديلية للكاميرات العربية (هاسيلبلاد) ذات الآلات الكبيرة بحجم ١٢ ملميمترا، وكانت كل حزمة فيلم تأتي ١٢ صورة فقط، وبعد ذلك تم استخدام كاميرات أخرى منها من شركة (كوكفا) التي تستعمل أفلاما ذات ١٢٠ ملميمترا كذلك، و(كونيكا مينوتلو) و(نيكون) ذات الأفلام الأصغر حجما، التي تأتي على شكل أسطوانات صغيرة وفي داخلها شريط من الأفلام تضم ٣٦ صورة، وبين استعمال النوعين سنوات قليلة أو ربما أشهر قليلة بدأت في استخدام أفلام ١٩٧٢ -حسب المصادر الفنية- وجرى في تلك الفترة استخدام النوعين، وكانت أفلاما أحادية اللون، أي أنها مهما حمضت بالطريقة الملونة فلن تنتج صورة ملونة، وكانت الأفلام الملونة نادرة في بداية مسيرتي جريدة «عَلَم»، وأُعني أن آلات التصوير حينها لا تحدد الصور الملونة من غيرها، إنما الأفلام هي المسؤولة عن الألوان، وتابع الخروصي قائلا: «إلى جانب تلك الكاميرات، كذلك استعمل مصوروك «عَلَم» الكاميرات الفورية منها كاميرات صرور (بوليراى)، التي تنتج الصور مباشرة بعد التقاط الصورة، وتحتاج فقط إلى تنشيط الصورة من خلال تحريكها بشكل سريع، إلا أن الكاميرات الفورية لم تكن صوراها عملية إذ أنها سريعة التلف».

التحميض

قد لا يتخيل الجيل الجديد صعوبة تحميص الصور آنذاك - بدايات السبعينيات - والتي شهدت تطوراً كذلك، بداية من تحميص الأفلام ذات الأبيض والأسود، ومن ثم تحميص الأفلام الملونة.

ويقول الخروسي: في بداية عصر الصور الملونة كان التحميص يستغرق حوالي أسبوعين كامل تقريباً، كانت الأفلام تحضن عن طريق شركة (شاه جرداس) والتي بدورها ترسل الأفلام - وهي من نوع كوداك - إلى معامل في إنجلترا، وكانت أحجام الصور محدودة إذ أنها أكبر بقليل من الصور الشخصية، بعد ذلك تم إرسال الصور إلى معامل في دبي للتحميص الملون، ثم استحدثت شركة في العاصمة مسقط لمعالجة تحميص الصور الملونة، وهي شركة (فاستو سنتر) إذ وفرت الجهد والوقت، أما الأفلام أحادية اللون فكان يتم



تجربتي في قسم الإخراج الصحفي



■ نماذج من العدد الخاص الذي أخرجته بمناسبة الأعياد الوطنية المتتالية



النشر من قبل من أٌجريت معهم حوارات، أو تم الاتصال بهم كون مواضيعهم لم تبرز، أو أنه تم حذف جزء منها لأن المساحات غير كافية، وهنا يتحمل المخرج جزء كبير من المسؤولية تجاهها، فوق أن المخرج الصحفي يتعامل مع كل الأقسام في التحرير، وبالتالي فعليه أن يستوعب متطلبات كل قسم من الجوانب الفنية؛ فإخراج الصفحة الرياضية، على سبيل المثال يختلف عن إخراج صفحات الأخبار المحلية، أو الأخبار الدولية، وكذلك الصفحات الفنية تحتاج إلى رؤية إخراجية مختلفة، والشخصيات الرسمية تحتاج إلى تعامل مختلف عن الشخصيات الفنية والثقافية، حيث تراعى حركات الـيدين، وتعابيرات الوجه، واتجاهات الرؤية، كما يختلف الأمر مع الأحداث الكبيرة كالمناسبات، والحرافق، والحملات الصحفية، فهذه كلها تتطلب مواصفات خاصة من المخرجين، وليس كل المخرجين على سنق واحد في الجوانب الإخراجية، فهناك على قدر كبير من الحرنة والأدب والذكاء، والرؤية الفنية الرائعة، لذلك هم مستقصدون أكثر من غيرهم، وخاصة في إخراج الصفحات الرياضية والفنية.

ختاماً: يمكن القول إننا بدأنا عملنا في الإخراج الصحفي بأدوات بسيطة، لا تزيد عن قلم «البنسل»، ومسطرة، والصفحات المخصصة للإخراج، والتي يطلق عليها الدموكيت، ولكن بقدر بساطة هذه الأدوات فالعملية الإخراجية تتطلب الكثير من المهارات الفنية، ومن حب خاص للمهنة ككل، فالمهنية الصحفية لن ينجح فيها إلا من يحبها، بل ويعشقها، وبالتالي فمن يتخذها وظيفة لأجل راتب لن ينجح فيها إطلاقاً، وستظل تشكل له هما ثقيلاً، لا يصدق متى يتخلص من مادته التحريرية لينفذ سريعاً إلى خارج مبنى الجريدة.

بينما اليوم تطورت العملية الإخراجية بفضل برامج الحاسب الآلي، الذي به برامج كثيرة تتبع الفرصة للتلاعب بالصور، وبالمادة المكتوبة، وباستحضار أشكال فنية، قد توجد من مادة ليست بتلك الأهمية إلى مادة تدهش القارئ أو من يفتح صفحات الجريدة، وذلك ظل التنافس قائماً -قديماً وحاضراً- على قدرة الصحيفة على تقديم صفحات مميزة «إخراجياً، قبل كل شيء، للاستحواذ على اقتناء القارئ لها، ومن هنا تأتي المفاضلة بين القراء في اقتناء جريدة ما دون أخرى، لوجود الميزة الإخراجية أكثر من ميزة المواد وأهميتها، وخاصة عند صغار السن، فوق أن يتاح الآن للمخرج أن يخرج صفحة كاملة بنصف مادة ما كان تتطلبه الأهمية قديماً بالإخراج التقليدي، مع المعرفة بأنه تم اليوم دمج الإخراج والمونتاج، بل والتحرير في برنامج واحد، فباستطاعة المحرر اليوم أن يخرج صفحته ويعدها فنياً، ويرسلها إلى المطبعة مباشرة؛ ربما فقط يحتاج إلى قسم التصحيح؛ لتأكد من سلامة اللغة، والصياغة، كما هو الحال بأن أفراد المجتمع أصبحوا كلهم صحفيين «شاملين» عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

■ **أحمد بن سالم الفلاح** حي صحفي سابق بجريدة **عُمان**، عمل في قسم الإخراج وتدرج في عدة أقسام تحريرية أخرى.



أحمد بن سالم الفلاح

(الصفحة الأولى، والصفحة الثالثة، والصفحة الأخيرة)، مع أن الصفحة الأولى أيضاً، لا يمكن أن تزيد فيها المساحة الإعلانية عن نصف الصفحة؛ كأقصى تقدير، ولا سيخذ قرار بتوجيه من رئيس التحرير لفتح صفحة أولى «أولى، وصفحة أولى «ثانية، وذلك بهدف استيعاب المادة الإعلانية.

ومع التقدير لمختلف الأقسام التحريرية في الجريدة، إلا أن قسم الإخراج الصحفي ظل القسم الديناميكي الأكثر علاقة بكل أقسام التحرير، وبالأقسام الفنية الأخرى بلا استثناء، وذلك لأن كل مواد أقسام التحرير لا بد أن تمر بقسم الإخراج الصحفي، قبل أن تتحول هذه المواد إلى صفحات فنية مخرجة بطريقة تلفت نظر القارئ بعد طباعتها، فقسم الإخراج هو الذي يجسر العلاقة بين أقسام التحرير والأقسام الفنية الأخرى بدءاً من قسم طباعة المواد، وفرز الصور، مروراً بقسم المونتاج «التنفيذ، والذي كان يدوي في ذلك الزمن؛ وقسم تصوير الصفحات بعد منتجتها «الأوفست، وصولاً إلى ماكينة الطباعة «المطبعة، حيث يتم بعدها توزيع الجريدة إلى نقاط التوزيع المختلفة، وهذه العملية الفنية برمتها تستهلك فترة زمنية تقدر بـ(٢٤) ساعة عمل متواصلة، ففي الوقت الذي تنتشر فيه سيارات التوزيع مستقصية المساحات الجغرافية عبر ولايات سلطنة عمان المختلفة، لتوزيع العدد اليومي للجريدة، والتي قد تصل ما بين الساعة السادسة صباحاً إلى الثامنة صباحاً لبعض الولايات؛ لبعدها عن مقر الجريدة في محافظة مسقط، ففي الجانب الآخر يستعد المحررون لإعداد المواد التحريرية لمختلف المناسبات، والتي غالباً ما تبدأ عند الساعة العاشرة صباحاً لليوم نفسه، ومعنى هذا أن عمل المخرج قد يبدأ أحياناً في الساعة العاشرة صباحاً، لحضور اجتماع التحرير الذي يترأسه رئيس التحرير، أو من يتوب عنه، ويتواصل عمل قسم الإخراج من حينها إلى حيث تسليم الجريدة لقسم التوزيع في صباح اليوم التالي، وذلك لما بعد الثالثة صباحاً في كثير من الأحيان، عبر مناوبات متتالية بين زملاء القسم، فالمخرج الصحفي هو من يوقع على صورة العدد في مرحلته النهائية بعد طباعته وقبل توزيعه، أو تسليمه إلى قسم التوزيع؛ حيث يشارك في هذا التوقيع مع المناوب للصفحة الأولى من قسم «سكرتارية التحرير، المركزية، وهذا التوقيع بقدر ما هو جزء من تحمل مسؤولية أي خطأ؛ سواء في المادة المنشورة، أو خطأ فني في الإخراج والألوان، وتراثبية الصور، إلا أنه في تقديري الشخصي تفويض كريم من رئيس التحرير الذي يضع ثقته في من يتوب عنه في هذه الفترة الحرجة من عمر طباعة الجريدة، لذلك كثيراً ما كنت أوقع على العدد، وقد خرجت من مبنى الجريدة، فإذا القائم على الطباعة يتصل بي لوجود خطأ ما؛ وقد أكون على مسافة بعيدة في الخويز أو في العذبية في الاتجاه إلى السبب؛ فأضطر للعودة مرة ثانية إلى مبنى الجريدة في روي لمعالجة ذلك الخطأ قبل أن يصل إلى القارئ العزيز.

يجدر هنا أيضاً ذكر بعض المواقف التي تعرضت لها خلال فترة وجودي في قسم الإخراج الصحفي، وقد يتعرض لها أي مخرج صحفي؛ وهي إشكاليات معرفية، وفنية -هذا قبل حلول الحاسب الآلي- لتضاف إلى ذلك الإشكاليات الفنية الأخرى، ومما تعرضت له في مثل هذه المواقف؛ يمكن ذكر التالي:

الأولى: عند بدء حرب الخليج الثانية في فبراير ١٩٩١م؛ حيث كنت مناوبا في قسم الإخراج للصفحة الأولى، وكنت بصحبة الزميل العزيز إبراهيم بن عبدالله المعمري؛ المناوب في إعداد الصفحة الأولى من قسم سكرتارية التحرير المركزية، وكانت كل صفحات الأخبار الدولية مطبوعة بالإضافة إلى الصفحات الأخرى -بليتات، ومركية في المطبعة- ولم يبق إلا الصفحة الأولى فقط؛ حيث كنا نتابع سويًا الأخبار المتوالية من وكالات الأنباء الدولية، وكانت الأخبار تتوالى منذ نهار ذلك اليوم، هل ستبدأ قوات التحالف بضرب القوات العراقية التي؛ كانت قد بدأت الانسحاب من الكويت؛ وعندما بدأت الأخبار تتوالى بضرب قوات التحالف للقوات العراقية، كانت الساعة تشير إلى ما بعد الواحدة صباحاً، حيث تغير مسار الأخبار من الألف إلى الياء، وطبعا الزملاء في قسم الأخبار الدولية قد غادروا مكاتبهم منذ ساعات طويلة، واستدعأهم في ذلك الوقت المتأخر من الليل لن يكون عملياً، فتم التوصل إلى قرار أن تُعاد الصفحات الدولية إلى قسم المونتاج، ويكتب على أعلاها العبارة (أُعدت قبل بدء الحرب) وبذلك تم تجاوز إشكالية إلغاء صفحات الأخبار الدولية والتي كانت كلها تتحدث عن استعداد قوات التحالف لضرب القوات العراقية، وموقف الأعضاء في مجلس الأمن، ومنح مجلس الأمن الموافقة لقوات التحالف على ضرب قوات العراق.

وكانت الصفحة الأولى أيضاً مكتملة، فتمت إعادة تحرير الأخبار فيها من جديد، وبهذا بقيت مع الأخ إبراهيم المعمري طوال الليل لإجراء هذه التعديلات، حتى تم تسليم كامل الصفحات للمطبعة وطباعتها، وقد خرجنا سويًا في حدود الساعة الثامنة صباحاً، حيث صيحتنا بالموظفين الإداريين الذي أتوا لبدء عملهم في اليوم التالي.

الثانية: ضمن العمل اليومي لإخراج الصفحات، تسلمت مادة من القسم السياسي «التحقيقات السياسية، وهو قسم معني بالتحليلات والأحداث السياسية، وبها موضوع عن الانتفاضة الفلسطينية (مقال) للزميل حسين عبدالغني، ويحدث أحياناً أنه على المخرج أن يطلب صوراً من الأرشيف بناء على ما يطلبه المحرر لتعزيز الموضوع، وإضفاء اللمسات الفنية عليه، بدلاً من إخراجهِ مجرداً من أي صورة، مع أن المفترض أن يخضر المحرر مادته كاملة من الصور والتعليقات عليها، وكتابة أسماء الشخصيات كتابة واضحة وسليمة، ولكن أحياناً نتعاون مع زملائنا المحررين ونطلب الصور من الأرشيف، فطلبت صورة من الأخ المناوب في قسم أرشيف الصور عن الانتفاضة الفلسطينية، وتم إخراج الصفحة وتسليمها للمونتاج، حسب مسار الصفحات المعتاد، ونشرت الصفحة وبها

ذات يوم، وفي النصف الأول من عام ١٩٨٧م، كنت في مكتب الأستاذ حمد بن محمد الراشدي، المدير العام ورئيس التحرير، بجريدة عمان (أصبح وزيراً للإعلام فيما بعد) مقدماً له رسالة (طلب وظيفة) فبادرني بالسؤال عن أي قسم أود أن أكون فيه؟ ولعدم معرفتي بأقسام الجريدة، حينها، لم أجيبه باختيار قسم بعينه، فقال: عندي قسم الإخراج الذي لا يوجد فيه أي شاب عماني، وأقسام التحرير كلها بها شباب عمانيون، فأريدك ومن يأتي بعدك أن تكونوا في هذا القسم، فوافقت على الفور -ولعلمي أسجل بهذه الموافقة اسمي كأول مخرج صحفي عماني في هذه الجريدة، وبعد ذلك توالى الزملاء من العمانيين في قسم الإخراج، وهو القسم الذي يصفه الزملاء من الأخوة المصريين الذين وجدناهم في هذا القسم بأنه «المطبخ، للمواد الصحفية لتقديمها إلى القارئ مستساغة مقبولة؛ حيث تتحول المادة الصحفية الخام إلى رسالة للقارئ؛ ينتظرها بفارغ الصبر؛ كل صباح تحمل في طياتها الكثير من العناوين؛ في مجالات الأخبار، والتوجيه، والإرشاد، والترفيه، والآراء، والتحليل، واتخاذ المواقف.

بعد أشهر لم تطل كثيراً كان في القسم ثلثه من الزملاء العمانيين المميزين؛ أذكر منهم بكثير من الود والتقدير الأخوة/ محمد بن سيف الرحيبي، وسليم بن سالم العلوي، وخالد بن محمد الوهبي، بالإضافة إلى من تبقى من الأخوة الأشقاء من جمهورية مصر العربية، وهم عبدالقادر محمد علي، رضا السيد -رحمه الله- وحي عبدالغفار، والذين غادروا القسم تبعاً بعد انتهاء إعارتهم؛ عاندين إلى بلدهم الكريم، حيث توليت بصحبة الزملاء الكرام مسؤولية قسم الإخراج الصحفي بالجريدة، حتى عام (١٩٩٦م) فكانت المحصلة العملية في قسم الإخراج في الفترة من (١٩٨٧، تخللتها رئاسة القسم من عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٩م) بعدها انتقلت إلى أقسام التحرير المختلفة بدءاً من قسم المنوعات، فالقسم الثقافي، وانتهاء بقسم التحقيقات الصحفية؛ حتى عام (٢٠٠٩م) كأخر محطة عملية في جريدة **عُمان**.

شكل قسم الإخراج الصحفي محطة انتظار لجميع الأقسام في إدارة التحرير؛ من محررين ومصورين، حيث يتوافد المحررون إلى القسم بعد الساعة الـ(١٢) لتبدأ معهم رسم الصفحات وهي العملية الإخراجية التي لا تخلو من بعض التعقيدات أحياناً، فالمخرج أمام صفحة بيضاء، وعلى طاولته مجموعة من المواد التحريرية أعدها محرر المادة، وعليه أن يكيف هذه المواد وفق المساحة المتاحة في الصفحة التي قد تتخللها الإعلانات، مما قد يضطر المحرر إلى اختصار مادته، وهذه لوحدها إشكالية موضوعية؛ ففي تقدير المحرر أن كل المواد التي أحضرها مهمة، وقد يصعب اختصار البعض منها، هذا بخلاف تأجيلها؛ حيث ستفقد قيمتها الموضوعية، خاصة إذا كانت المادة خبرية، وحتى مواد التحقيقات التي قد ترتبط بمناسبات معينة، مع استحضار أن الصحف الأخرى سوف تنشر عن ذات المناسبة، والحية تتعدد أكثر عندما تكون هناك تصريحات للمسؤولين، أو لقاءات صحفية، يصعب اختصارها، إذا لم يكن مستحيلاً في بعضها، لذلك فعلى المخرج أن يبذل قصارى جهده، ليس فقط في تكييف المادة وفق المساحة المتاحة في الصفحة الواحدة، بل عليه أيضاً أن يكون على اتصال دائم بقسم الإعلانات لتوزيعها توزيعاً لا يخل بالمساحات الموجودة في الصفحات، بحيث لا تتركز مساحات الإعلانات في صفحات بعينها؛ والاستثناء الوحيد في بقاء الإعلانات في الصفحات التي أسعارها مختلفة؛ مثل



■ العدد الخاص عن محافظة ظفار تم إعداد مادته وتنفيذه خلال (٢٤) ساعة



مطابع عمان من الهايدلبرج إلى الكرومومان الصامدة في وجه الزمن

حمود المحرزي

مدينة الإعلام: شهدت جريدة **عُلا** تحولات ومحطات عديدة، وسال على صفحاتها مداد أقلام كثيرة، واحتفت بمشاركات كبار الكتاب والمفكرين. ومن مطبعة الـ«هاليدبرج» البدائية، إلى «الكرومومان» كانت التطورات كبيرة.

قبل خمسين عاما رأت جريدة **عُلا** النور.. كان ذلك في الثامن عشر من نوفمبر عام ١٩٧٢، لتقف على عتبة التاريخ حاملة لواء التنوير، بالكلمة الصادقة.. وعلى هذا النهج مضت لتبلغ مكانتها بين الصحف الأكثر اتزانا. ومن بيت الفلج، حيث الانطلاقة الأولى، مرورا بروي إلى

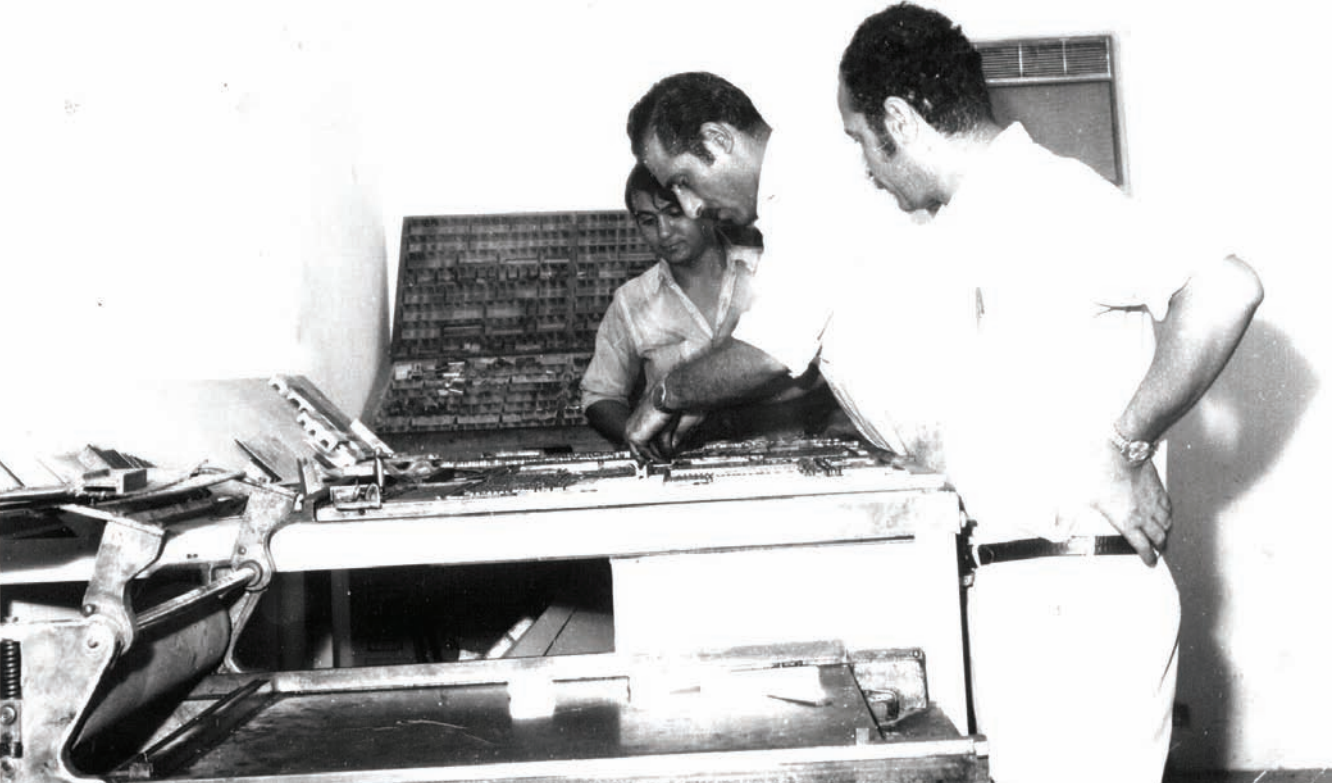
التحقّت بالجريدة في عام ١٩٩٧ ولا تزال رائحة الشمع تشعل المكان و«الكتر، مشرط الفنيين وأداتهم الرئيسية في تجهيز الصفحات، وكان مدير المطبعة «الكنج برس» عندما تبدأ في الدوران يتردد في أزقة وسوق روي.. في ذلك العام كان طاقم الجريدة يستعد للانتقال إلى المقر الجديد بمدينة الإعلام، بعد أن صدر مرسوم بإنشاء مؤسسة تكون تحت مظلتها الجريدة وشقيقتها الأوبزيرفر ووكالة الأنباء العمانية، قبل أن تعاد تبعية الأخيرة إلى وزارة الإعلام بعد عدة أعوام. ورغم أني من جيل سبقتة ولادة العدد الأول بل وأعداد قرابة عقدين ونصف العقد، إلا أنه يخيل إليّ الجهد والتحديات العظيمة التي واجهت الجريدة في ذلك الزمن، حيث لا وجود للأدوات المتطورة، التي بلغت مداها في وقتنا الحاضر، لتمنح المنفذ إرسال الجريدة إلى المطبعة بضغطة زر.

لم نأت في زمن تنضيد حروف الرصاص، حرفا حرفا حتى تكتمل الصفحة، ومتاعب الطباعة التي تستغرق أسبوعا كاملا حتى يخرج العدد بثمانى صفحات. وبالطريقة ذاتها.. تنتقل إلى إصدارين في الأسبوع. تلك هي مرحلة الكفاح العظيمة عاشها أولئك المناضلون وهم يسهرون الليالي ينضدون حروفهم، ولنا أن نتصور كم تحتاج الصفحة الواحدة من وقت حتى تصل لمرحلتها الأخيرة. نعود إلى زمن البدايات -كما يروي بعض من عاشوا متاعبه- فمن إصدار واحد في الأسبوع إلى إصدارين مضت السنوات الأولى من عمر جريدة **عُلا**، وفي عام ١٩٨٠ انتقلت إلى مرحلة جديدة، عندما استبدلت بمطبعة «هاليدبرج» أخرى أكثر تطوراً، وتتماشى مع عصرها، وهي مطبعة الكنج برس.. يومها نظر إليها العاملون بأنها ثورة عظيمة، أنهت عناء تنضيد الحروف، والورق المقطوع، ومع هذه المطبعة تحولت الجريدة إلى الإصدار اليومي، وارتفع عدد الصفحات إلى ١٦ صفحة، وتحولت الأدوات إلى الشمع والرولات. لكن الصفحات بقيت بالأبيض والأسود حتى عام ١٩٨٤ عندما أضيفت «وحدات»، للمطبعة لتمكنها من طباعة الصفحتين الأولى والأخيرة بالألوان.. وكلما كانت هناك حاجة لمزيد من الصفحات الملونة تطبع منفردة، ثم تُضاف إلى العدد.

بيروي هلال المعمري، أحد الذين سطروا الحروف النحاسية، وأوقدوا شعلة البداية، أشياء تذهلنا عن التحديات التي صمدوا في وجهها لتواصل الجريدة طريقها.

يقول كانت أول مطبعة استخدمت لطباعة الجريدة قديمة لا أذكر اسمها بالتحديد، واستمر العمل بها حتى عام ١٩٧٥، الذي شهد إدخال مطبعة «هاليدبرج» غير أن الأدوات بقيت على حالها بتنضيد حروف الرصاص.. فنضني الوقت في صفها حرفا حرفا وهكذا مع التشكيل والأرقام.

كانت المعاناة كبيرة وشاقة، وعلى سجيته يصف المعمري ذلك بقوله: «كانت الصفحة تحتاج إلى ثلاثة أشخاص لحملها، ومع ذلك نعيد تنضيد الحروف كلما استدعت الحاجة عند المراجعة، وهكذا مع كل الصفحات، نمر بمراحل متعددة وكل مرحلة أشد صعوبة من الأولى.. يومها لم نكن نعرف ورق «الرول»، ولا الشمع، حتى جلبت



المطبعة
التي طبعت
العدد الأول

الإشراف على
ترتيب إحدى
صفحات العدد
الأول من
الجريدة

الفنيون أثناء
عملية ضبط
ألوان الصفحات
في مطبعة
«الكرومومان»

بها ١٨ عامًا.. ففي بداية ١٩٩٨ انتقلت الجريدة إلى المقر الجديد بمدينة الإعلام، لتدخل عهدا جديدا مع التقنيات الحديثة، ومطبعة الكرومومان، المتطورة ذات الإمكانيات العالية التي تليق بالجريدة، وتواكب خططها التوسعية، حيث تستوعب طباعة أضعاف قدرات المطبعة القديمة. كانت «الكرومومان»، إحدى أرقى المطابع -آنذاك- لديها القدرة على طباعة ٣٢ صفحة في كل ملزمة، ومعها ارتفع عدد الصفحات الملونة في كل ملزمة إلى ٨ صفحات، لينتهي هنا زمن الشمع والتصوير اليدوي إلى مرحلة المونتاج الإلكتروني باستخدام أنظمة تصوير الصفائح (c t p). ورغم أن الكرومو مان، تقدم بها العمر لتدخل عامها ٢٥هـ لكنها لا تزال صامدة في وجه الزمن.

خمسة أعوام زودت المطبعة بوحدتين لتدخل عصر الصور الملونة، ونشرت أول صورة ملونة للسلطان الراحل قابوس بن سعيد بن تيمور -طيب الله ثراه- كانت الإمكانيات تتيح طباعة صفحتين بالألوان، الأولى والأخيرة، وامتدت بعد ذلك للصفحات الداخلية -حسب الحاجة- حيث تطبع منفردة أربع صفحات، اثنتان بالألوان ثم تُدخل ضمن صفحات العدد. مع «الكنج برس» تبدأ أولى خطوات الطباعة بتصوير الصفحات على كاميرا أفقية، وفرز الألوان والصور على جهاز «لينو تيب».. وهنا يشير الكندي إلى جودة الألوان رغم الأدوات المتواضعة بل إنها تضاهي المطابع المتطورة حاليا. أعود بالذاكرة إلى عام ١٩٩٧، الذي انضمت فيه إلى فريق العمل بإدارة التحرير، وكان العام الأخير في علاقة الجريدة مع «الكنج برس» بعد أن امتد العمل

مطبعة «الكنج برس» عام ١٩٨٠. وكما كانت فرحتنا عامرة، أنستنا مشقة السنوات الأولى، وسهلت طريقة العمل، وتحولت الجريدة معها إلى إصدار يومي، وأصبح في الوقت متسع للدخول في الأعمال التجارية. لم تكن مطبعة «الكنج برس» معقدة، ولا تحتاج إلى خبراء لإصلاح أعطالها، يتعامل معها الفنيون وحدهم بعد أن أتقنوا التعامل مع كل أجزائها، كان العطل الذي يتكرر هو «كسر الذراع»، حيث يستبدل في وقت سريع، وفيما لو فشلت محاولات إصلاحها يستعان بإحدى الورش في صناعية الوادي الكبير. يقول أحمد الكندي الذي التحق بالعمل في مطبعة الجريدة نهاية السبعينيات: عندما دخلت مطبعة «الكنج برس» في عام ١٩٨٠ أحدثت نقلة كبيرة في سير العمل ارتقت بالجريدة إلى الإصدار اليومي.. وبعد مرور